
قصص بوليسية للأولاد
لغز الرجل الثانى
Looloo

أسئلة بلا أجوبة


تختخ

الجو حار خانق ..
والشمس تصلى الشوارع بأشعتها الملتهبة .. وبرغم هذا كان المغامرون الخمسة والكلب "زنجر" يركبون دراجاتهم ويطوفون بشوارع المعادى شارعاً شارعاً .

ولم يكن المغامرون الخمسة يسيرون معاً . .
لقد قسموا أنفسهم على شوارع المعادى كلها يبحثون عن ولد صغير .

وكان "تختخ" – عندما بدأت حوادث هذه المغامرة العجيبة – يسير وحيداً على دراجته وخلفه "زنجر" قريباً من كورنيش النيل . . ، ينظر حوله فى كل اتجاه لعله يعثر على الولد الصغير التائه . . وفجأة أحس بصدمة مفاجئة ، وصوت نفير سيارة وفرامل قوية ، وصراخ . . ووجد نفسه

ملقى على الأرض وهو يشعر بآلام فى مختلف أنحاء جسمه . . وصوت نباح "زنجر" يصل إليه وكأنه فى حلم أخذ يتلاشى حتى طواه الظلام .

عندما استيقظ وجد نفسه يجلس على كرسى أمام محل تجارى ، وقد تجمع الناس حوله . . ورشوا وجهه بالماء . . وكان "زنجر" يجلس تحت قدميه ، ويلحس يديه . . والسيارة التى اصطدمت به واقفة وصاحبها يقف مع بقية الناس . . وسمع أحدهم يقول : « الحمد لله . . جاءت سليمة ! »

وتقدم صاحب السيارة قائلا : « آسف جداً .. لقد كانت غلطتك ، فقد كنت أسير فى طريقى عندما فوجئت بك أمامى .. ولم يكن فى إمكانى أن أتفاداك . . »

أخذ "تختخ" يتحسس جسمه . . ويرفع يديه ، ويحرك قدميه .. وأحس براحة كبيرة . . إذ لم تكن هناك إصابات جسيمة . . فقط كان يشعر ببعض الآلام فى ساقه اليمنى وكتفه .. ولكن المشكلة كانت فى دراجته التى أصيبت إصابات بالغة .

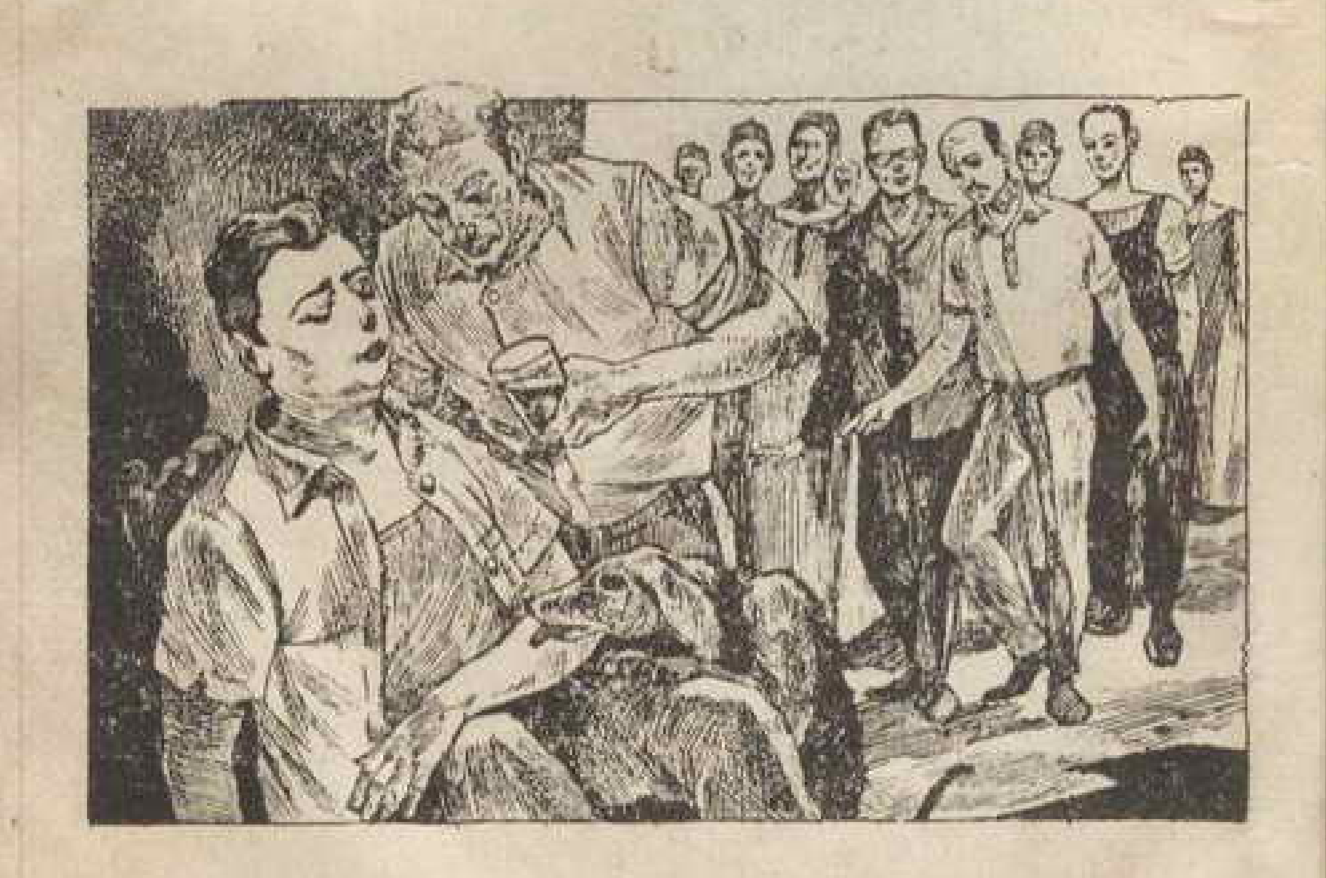
قال "تختخ" لصاحب السيارة : « إنى فعلا المخطئ . . فقد كنت أسير دون أن أنتبه إلى ما حولى . . »

أخرج الرجل بطاقة (كارتا) من جيبه وقدمها إلى

"تختخ" قائلا : « هذا اسمى وعنوانى ورقم تليفونى . . وإذا كنت قد تسببت لك فى أية خسائر فأنا على استعداد لدفعها . . وآسف لأنى مضطر إلى الانصراف لارتباطى بموعد هام » .

صاح أحد الواقفين : « كيف تتركه ينصرف . . لقد أوقعك على الأرض ؟! »

قال "تختخ" بهدوء : « إننى المخطئ .. والرجل لطيف جداً . . ولا داعى لهذا الكلام . . »



وأصر صاحب السيارة على اصطحاب " تختخ " فى سيارته بعد أن سلمت الدراجة إلى أقرب « عجلاتى » . . واعتذر الرجل مرة أخرى " لتختخ " وانصرف وقد بدا عليه الارتياح وكأنه تخلص من مشكلة خطيرة .

استطاع " تختخ " أن يتسلل إلى غرفته دون أن يراه أحد ، فقد كان يريد ألا يسبب إزعاجاً لأحد وخاصة والدته . . وهكذا دخل الحمام فاغتسل ، ووضع بعض المطهرات على مكان التسلخات الخفيفة التى أصابت ساقه اليمنى وذراعه . ثم جلس فى كرسى وأسند رأسه على كفه وأخذ يفكر . . وكان تفكيره كله منصباً على الولد الصغير التائه . . " أشرف عبد القادر موسى " . . إن والده قريب لوالدة " تختخ " . . وقد نقل من عمله فى أسوان إلى القاهرة منذ شهور وسكن فى شقة صغيرة فى المعادى ، ولكنها لم تعجبه . . وظل يواصل البحث وفجأة عثر على ڤيلا جميلة لم يكن يحلم بها . . ڤيلا فى المعادى ذات حديقة واسعة . . وبإيجار بسيط وانتقل إليها مع أسرته منذ أسبوع واحد . وفى صباح هذا اليوم خرج ابنه " أشرف " لزيارة " تختخ " . . ولكنه لم يصل . . ولم يعد إلى الڤيلا منذ ثلاث ساعات !

كان من المؤكد أن " أشرف " . . قد تاه . . لقد عاش حياته كلها فى أسوان وهذه أول مرة يأتى فيها إلى المعادى.. والفترة التى قضاها فيها لم تمكنه من معرفة الشوارع والأماكن . . لا بد أنه تاه . هكذا كان " تختخ " يفكر وهو جالس ينتظر حضور بقية الأصدقاء . . فلا بد أن واحداً منهم سيعثر على " أشرف " سائراً فى أحد الشوارع .

ومضى الوقت بطيئاً دون أن يظهر أحد . . ثم سمع " تختخ " صوت جرس دراجة " لوزة " فقال فى نفسه لا بد أن معها الأصدقاء فهل وجدوا " أشرف " ؟

صعدت "لوزة" وحدها إلى " تختخ " ولم تكد تراه حتى أصابها انزعاج شديد للإصابات الظاهرة فى ساقه وذراعه . . ولكنه طمأنها.. . وروى لها ما حدث وسألها عن " أشرف " فقالت فى أسف إنها لم تجده .

بعد قليل وصل " عاطف " ، ثم " محب " ثم " نوسة " ولم يكن أحد منهم قد عثر على " أشرف " . .

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة ظهراً . . لقد مرت خمس ساعات على غياب " أشرف " دون أن يظهر . .

وقال "تختخ" للأصدقاء :

« لعله قد عاد إلى منزله .. »

ثم قام إلى التليفون وتحدث إلى والدة "أشرف" .. ولكن الأم كانت فى غاية الانزعاج والاضطراب وهى تقول له : « إنه لم يعد .. إن والده قد ذهب لإبلاغ الشرطة » .

عاد "تختخ" إلى الأصدقاء وأخبرهم بما قالته الأم .. وبدا الانزعاج يغزو نفوس الأصدقاء .. لقد أحبوا "أشرف" جميعاً .. فهو ولد مهذب وذكى ، وكان من الممكن أن ينضم إليهم فى مغامراتهم .. وأخذت الأفكار السوداء



تطوف برؤوسهم . . فماذا أصاب "أشرف" ؟ !

هل ما زال تائهاً ؟ من غير المعقول ذلك . . فى إمكانه أن يسأل عن مكان الشارع وسوف يدله من يسأله . هل أصيب فى حادث ؟ وإذا كان قد أصيب فما مدى إصابته ؟ . .

ظلت الأسئلة تتلاحق فى رؤوس الأصدقاء دون إجابة واحدة .. ثم قالت "لوزة" : « هل من الممكن أن يكون قد خطفه أحد ؟ »

رد شقيقها "عاطف" فى ضيق : « يخطفه أحد ؟ ما هذه الأفكار السخيفة التى تدور برأسك . . ؟ ولماذا يختطفه ؟ . . »

قال "تختخ" : « من المستبعد أن يكون قد اختطف . . فليست هناك أسباب للخطف ، فوالده ليس غنياً ليدفع فدية للخاطفين . . إنه موظف محترم . . ولكنه ليس غنياً على كل حال ! »

نوسة : « إلا إذا كانت هناك أسباب أخرى للخطف » .

تختخ : « لا أظن أن هناك أسباباً للخطف . . فالأستاذ "عبد القادر موسى" ، قريب والدتى ، رجل طيب . . وليس له أعداء .. والخطف جريمة كبيرة لا تتم إلا لأسباب هامة ! . .

محب : « ولكن ما هى الأسباب التى وراء غيابه هذه الفترة الطويلة ؟ ! »

سكت الجميع ، فقد كان هذا السؤال وغيره يدور فى أذهانهم جميعاً . . دون إجابة إلا الخوف من أن يكون " أشرف " قد أصابه مكروه . .

قضى الأصدقاء فترة يتحدثون . ثم سمعوا أصواتاً فى الدور الأول من الفيلا ، وحضرت الشغالة لتخطر " تختخ " والأصدقاء أن الأستاذ " عبد القادر موسى " ومعه الشاويش " على " قد حضرا لمقابلتهم .

تحامل " تختخ " على نفسه ونزل ومعه الأصدقاء، وكان الأستاذ " عبد القادر " يبدو عليه الانزعاج والتعب . .

وقال الشاويش " على " : « إنكم تعرفون "أشرف" طبعاً » .

ورد "محب" : « إنه صديقنا » .

الشاويش : « ألم يره أحد منكم اليوم ؟ »

محب : « لا . . ولو رأيناه لقلنا لوالدته »

الشاويش : « أليس عندكم أى فكرة عن مكانه ؟ »

محب : « أبداً ! ! »

أخذ الشاويش يعبث بشاربه فترة ثم قال : « أليست

هناك ألغاز تشتركون فى حلها وأرسلتم " أشرف " هنا أو هناك ؟ »

محب : « ما هذا الكلام يا حضرة الشاويش ! ! ليست هناك ألغاز ولا غيره » .

التفت الشاويش إلى الأستاذ " عبد القادر " قائلا : « هؤلاء الأولاد يسمون أنفسهم المغامرين الخمسة ، ويشتركون فى مغامرات حمقاء . . ويعرضون أنفسهم للمخاطر بلا سبب . . ويتدخلون فى أعمال الشرطة ، وأنا أخشى أن يكون ابنك " أشرف " مشتركاً معهم ! »

التفت الأستاذ " عبد القادر " إلى الأصدقاء ، ولكن " تختخ " أسرع يقول : « إننا فعلا نشترك فى بعض المغامرات ونحل بعض الألغاز ، ولكننا لا نتدخل فى أعمال الشرطة ، وليس لاختفاء " أشرف " أى علاقة بنا ، ولو كان هناك أى شىء له صلة بغيابه لقلنا لك » .

الشاويش : « على كل حال فإن الشرطة لا تتدخل للبحث عن المختفين إلا بعد ٢٤ ساعة من غيابهم ، وأنا هنا الآن بصفة غير رسمية ، ولكن غداً سوف أسألكم جميعاً بصفة رسمية » .

ودار الشاويش على عقبيه ثم خرج تاركاً الأستاذ "عبد القادر" مع الأصدقاء، وبعد لحظات انضم لهم والد "تختخ" الذى عاد من عمله، ووالدته، وجلس الجميع يتحدثون عن اختفاء "أشرف" وقد امتلأت قلوبهم بالقلق والخوف.

أخيراً قال والد "تختخ": «أقترح أن نبدأ من الآن فى السؤال عنه فى المستشفيات لعله أصيب فى حادث ونقل إلى أحدها».

انزعج والد "أشرف" انزعاجاً شديداً عندما سمع الاقتراح ولكن ذلك كان هو الحل الوحيد، فقام "تختخ" وأحضر دليل التليفونات.. وبدءوا الاتصال بالإسعاف أولا.. ثم ببقية المستشفيات.. وانصرف الأصدقاء وتركوا "تختخ" وبقية الحاضرين يتصلون تليفونياً.. فقد كان الموقف لا يحتاج إلى وجودهم.

استمر الاتصال التليفونى فترة طويلة وكانت الإجابات التى تلقوها من المستشفيات جميعاً واحدة: «لم نستقبل جريحاً تنطبق عليه هذه الأوصاف». وغادر والد "أشرف" المنزل وهو فى حالة يرثى لها من القلق..

قالت والدة "تختخ": «شىء غير معقول.. أين اختفى

هذا الولد؟. هل انشقت الأرض وابتلعته؟»

تختخ: «سأتصل بالمفتش "سامى".. وأخبره.. فإننا لن نصل إلى شىء.. ولا بد من تدخل الشرطة بما لها من إمكانيات واسعة».



فى اليوم التالى كانت أجهزة الشرطة كلها تبحث عن "أشرف" وكان الأصدقاء الأربعة يطوفون بالمعادى للمرة الرابعة .. لم يتركوا مكاناً إلا ذهبوا إليه ، بل كانوا أحياناً ينادون بأعلى أصواتهم : « أشرف .. أشرف » . . وهم يأملون أن يكون فى مكان ما . . محبوساً فيرد عليهم . . ولكن جهودهم كلها ذهبت سدى .

والدة "أشرف"

أما "تختخ" فكانت إصاباته تمنعه من الخروج خوفاً عليها من الشمس ، لهذا اكتفى بالاتصال بالمفتش "سامى" . . وإبلاغه بما حدث وأخذ ينتظر الأصدقاء الذين كانوا يمرون عليه كلما داروا دورة فى المعادى وعادوا . .

ومضى اليوم كله دون أن يظهر للمختفى أثر . . ثم مضى

اليوم الثالث دون أن تصل الشرطة إلى شىء . . لقد اختفى "أشرف" كأنه دخان تلاشى فى الهواء .. وكان رجال الشرطة قد تابعوا خطواته منذ خرج من منزله حتى اختفى . . وقد استطاعوا أن يجدوا بعض من شاهده عندما خرج . . وقد انتهت جهودهم عند « الكورنيش » حيث اختفى . . وعندما علمت والدته بهذا بكت وقالت إن "أشرف" لن يعود لأنه غرق . . فقد كان يهوى السباحة بل كان بطلا فيها . . وربما راودته نفسه أن ينزل فى النيل فى هذا اليوم الحار . . وغرق . . لا بد أنه غرق . . واستحوذت هذه الفكرة على الأم المسكينة .

وأخذت تذهب إلى الشاطئ وتسير لعلها تعثر عليه حياً أو ميتاً . . وقال المفتش "سامى" "لتختخ" فى نهاية اليوم الثالث وهو يحدثه تليفونياً : « لقد فعلنا كل ما بوسعنا ونشرنا له صوراً فى الجرائد كلها . ولكن لم نتلق أى بلاغات أو مكالمات عن العثور عليه . فقد يكون تائهاً أو أصيب فى حادث وفقد الذاكرة ولم يعد يتذكر اسمه أو عنوانه ، وربما يكون قد غرق كما تقول والدته » .

تختخ : « وهل ستوقفون البحث ؟ »

المفتش : « لا طبعاً ، إننا لا نوقف البحث عن المختفين

مطلقاً ، ولكن من الواضح أن طرق البحث العادية قد استنفدت . . والأمل أن يظهر من تلقاء نفسه وهذا يحدث أحياناً » .

وأخذ " تختخ " يفكر فى هذا اللغز العجيب ولكن بلا نتيجة . . فلم تكن هناك معلومات من أى نوع يمكن أن تؤدى إلى كشف الغموض الشديد الذى يكتنف اختفاء " أشرف " .

ولكن فى اليوم الرابع زال الغموض فجأة . . فى صباح ذلك اليوم تلقت والدة " أشرف " مكالمة تليفونية من مجهول تفيد بأن عصابة اختطفته وتطلب فدية قدرها عشرة آلاف جنيه ! . . . وبذلك اتضح سر اختفاء " أشرف " .

وأسرع الأصدقاء الأربعة إلى الفيلا لمقابلة الأم وبسؤالها عن المكالمة التليفونية . . قالت الأم فى صوت حزين : خرج والد " أشرف " كالمعتاد يومياً إلى قسم الشرطة ليسأل عن أخبار " أشرف " .. وبقيت وحيدة فى المنزل كالمشلولة مع أفكارى وقلقى على ابنى الوحيد . . ودق جرس التليفون وأزال رنينه الجو الموحش المخيم على البيت وحدثنى قلبى أن هناك أخباراً سينقلها إلى زوجى . . ولكنى سمعت صوتاً

خشناً يقول لى إنه خاطف " أشرف " وإنه وعصابته يطلبون عشرة آلاف جنيه لإعادة " أشرف " وقد حذرونا من إبلاغ الشرطة ، وإلا قتلوا ابنى ! »

وأخذت السيدة المسكينة تبكى قائلة : « الحمد الله إنه حى . . ولكن من أين لنا بهذا المبلغ الكبير . . إننا لا نملك سوى مرتب زوجى . . ولو بعنا كل ما نملك فلن نجمع أكثر من ألفى جنيه أو أكثر قليلا » .

محب : « ألم يقل كيف سيتسلمون المبلغ ؟ »

الأم : « لقد أخبرنى أنه سيتصل مرة أخرى . . ولكنه لم يحدد الموعد » .

وأسرع الأصدقاء بإبلاغ " تختخ " . الذى كانت إصاباته قد تحسنت ، وأصبح فى إمكانه الخروج .

قال " تختخ " : « شىء مدهش للغاية ، إنهم عصابة من الأغبياء ، كيف يخطفون ابن موظف ويطلبون منه عشرة آلاف جنيه . . إنه مبلغ كبير جداً .. فكيف تتصور العصابة أن فى إمكان رجل مثل والد " أشرف " أن يجمع هذا المبلغ الكبير ! ! »

لوزة : « لعل الأستاذ "عبد القادر" يملك أرضاً أو منزلا ..


ولاحظ تختخ القلق الهادئ على الوالدين وهما يحسبان مايمكنهما الحصول عليه من نقود

أو رصيداً فى البنك وأنت لاتعلم يا "تختخ".. والعصابة تعلم"..»

تختخ : «أؤكد لك أنه لا يملك شيئاً يساوى عشرة آلاف جنيه مطلقاً . . . لا أرض ولا منازل . . ولا رصيد فى البنك ومع ذلك فلنسأل والدتى» .

ذهب الأصدقاء إلى والدة "تختخ" فلما سمعت ما قالوه ردت كما قال "تختخ" : «إن الأستاذ "عبد القادر" لا يملك شيئاً ، إنه قريبى وأنا أعرفه جيداً . .»

نوسة : «هناك إذن سر لا نعرفه . .»

تختخ : «سأذهب لمقابلة الأستاذ "عبد القادر" لأتحدث معه وسوف أنصحه بإبلاغ الشرطة ، وأخذ "تختخ" من والدته نقوداً ، واتجه مع بقية الأصدقاء إلى العجلاتى حيث كانت دراجته قد تم إصلاحها ، فركبها إلى ڤيلا الأستاذ "عبد القادر" ، وطلب من الأصدقاء أن ينتظروه فى حديقة "عاطف" كالمعتاد .

وصل "تختخ" إلى ڤيلا الأستاذ "عبد القادر" ، فوجد البواب يروى الحديقة الواسعة الكثيفة .. فسأله عن الأستاذ ، فقال له إنه بالداخل . . فأسرع "تختخ" يدق الجرس ففتحت له السيدة ورحبت به . . كانت سعيدة لأن ابنها

ما زال حيا . . برغم أن الفدية المطلوبة كانت فوق طاقتهم . . ووجد "تختخ" الأستاذ "عبد القادر" يجلس وقد وضع أمامه ورقة وقلماً ، وانضمت إليهما السيدة بعد أن أحضرت "لتختخ" زجاجة ليمون باردة شربها مرحباً فى الحر الشديد .

قال "تختخ" : « متى نبلغ الشرطة ؟»

وبدا على وجه الأستاذ "عبد القادر" انزعاج مفاجئ ، وقالت زوجته بجزع : « شرطة ! ! إننا لن نبلغ الشرطة !»

تختخ : « لن تبلغا الشرطة ! ! ماذا تفعلان إذن ؟ »

الأم : « سنحاول جمع المبلغ .. سنبيع كل ما نملك ، وسنستدين من أقاربنا فى البلد . . ومن والدك أيضاً . . سنجمع أكبر قدر ممكن من المال ، وقد تقبل العصابة أن تتنازل عن بضعة آلاف . . »

تختخ : « شىء غير معقول . . كيف تسمحان لعصابة من المجرمين أن تستولى على نقودكما بهذا الشكل ! ! بل إنها تخرب بيتكما بما تفعل ! ! »

الأم : « وهل نترك ولدنا الوحيد يقتل من أجل النقود ؟ »

تختخ : « إذا تدخل رجال الشرطة فسوف يعيدون لكما "أشرف" سليماً » .

الأب : « ليس هناك ضمان ! »

تختخ : « وهل ستقدم لكما العصابة ضماناً بأنها ستعيد "أشرف" حياً بعد أن تستولى على المبلغ ؟ »

الأب : « لقد وعدوا بذلك » .

تختخ : « وكيف تثق فى وعد عصابة من المجرمين ؟! »

الأب : « وماذا نملك غير هذا يا ولدى ؟ » .

تختخ : « ليس هناك حل إلا إبلاغ الشرطة » .

الأم بجزع : « لا لن نبلغ الشرطة أبداً ، إنى متأكدة أننا إذا بلغنا الشرطة فسوف يقتلون "أشرف" » .

ثم انخرطت فى البكاء . . ولم يجد "تختخ" شيئاً يفعله فغادر المنزل وقد استغرقته الأفكار . . هل يبلغ هو المفتش "سامى" ؟ وإذا أبلغه وتدخل رجال الشرطة وعلمت العصابة وقتلت "أشرف" فماذا يكون موقفه ! !

ظل "تختخ" سائراً حتى وصل إلى حديقة منزل "عاطف" حيث تجمع الأصدقاء فى انتظاره .. فروى لهم ما حدث . . وجلسوا يناقشون الأمر . . هل يبلغون المفتش "سامى" أو لا يبلغون ! أخيراً قال "تختخ" : « لا بد أن أبلغ المفتش "سامى" ، فمن غير المعقول أن نترك العصابة

تستولى على هذا المبلغ الكبير الذى سيحطم حياة هذه الأسرة . . إن واجبنا هو إبلاغ المفتش . . ومن المؤكد أنه سيتخذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على حياة " أشرف " » . .

واتجه الجميع إلى محطة المعادى حيث استقل " تختخ " القطار متجهاً إلى القاهرة على حين جر " محب " البارع فى ركوب الدراجات دراجة " تختخ " بيده اليمنى ، وركب دراجته وقادها بيد واحدة إلى منزل " تختخ " وانصرف الأصدقاء بعد ذلك .

استقبل المفتش " تختخ " بترحاب . . واستمع منه إلى طلب العصابة ثم قال : « سنتدخل طبعاً فى الأمر . . ولكن بحذر شديد . . فإن العصابة لن تتردد فى قتل " أشرف " فعلا لو علمت بتدخلنا ولهذا لا أريد أن يعلم أحد أنك أبلغتنى » . .

تختخ : « وماذا تفعلون بالضبط ؟ »

المفتش : « سنراقب تليفون الأستاذ " عبد القادر " بعد الحصول على إذن من النيابة ، وسوف نعرف من أين يتكلم رجال العصابة وسيكون من السهل معرفة العنوان والهجوم على مقرها » .

تختخ : « لقد قرأت أن الشرطة فى هذه الحالة تقدم المبلغ المطلوب كفدية بعد وضع علامات على النقود . . فإذا لم تقبض على العصابة عند استلام الفدية ، أمكنها متابعة النقود لحين الوصول إلى العصابة » .

ابتسم المفتش وهو يقول : « تماماً . . ولكن دعنا أولا نجرب الحل الأول . . إن الأستاذ " عبد القادر " كما تقول لا يملك كل المبلغ . . ولن يستطيع جمعه . . وسوف تتصل به العصابة مرة أخرى وعندما يقول لها إنه لا يملك المبلغ كله ، فغالباً لن يتسرب الشك إلى رجال العصابة وسيتأكدون أنه لم يبلغ الشرطة . . فإذا قبلت العصابة المبلغ الموجود . . فسوف نستطيع متابعتها فى الوقت الذى تقبض فيه النقود . . وإذا رفضت المبلغ تدخلنا وأعطينا الأستاذ " عبد القادر " المبلغ كاملا . . »

تختخ : « هذا معقول جداً » . .

المفتش : « مؤقتاً لا تقل للأستاذ " عبد القادر " إنك أبلغتنى فقد تحس العصابة من تحركاته أنه أبلغنا . . دعه يتصرف بطريقة عادية ، وعليك متابعة أخباره لأننى طبعاً لن أدخل منزله ، فإن العصابة فى الغالب تراقب المنزل » .

غادر "تختخ" المفتش بعد أن أعطاه رقم تليفون الأستاذ "عبد القادر".. وعاد إلى المنزل مسرعاً ، فاتصل بالأصدقاء تليفونياً ، وطلب منهم ألا يقولوا لأى مخلوق إنه أبلغ المفتش "سامى" ولم يكد يضع سماعة التليفون حتى رن جرس الباب . فأدرك أن ضيفاً قد قدم إلى منزلهم .



المكالمة الثانية

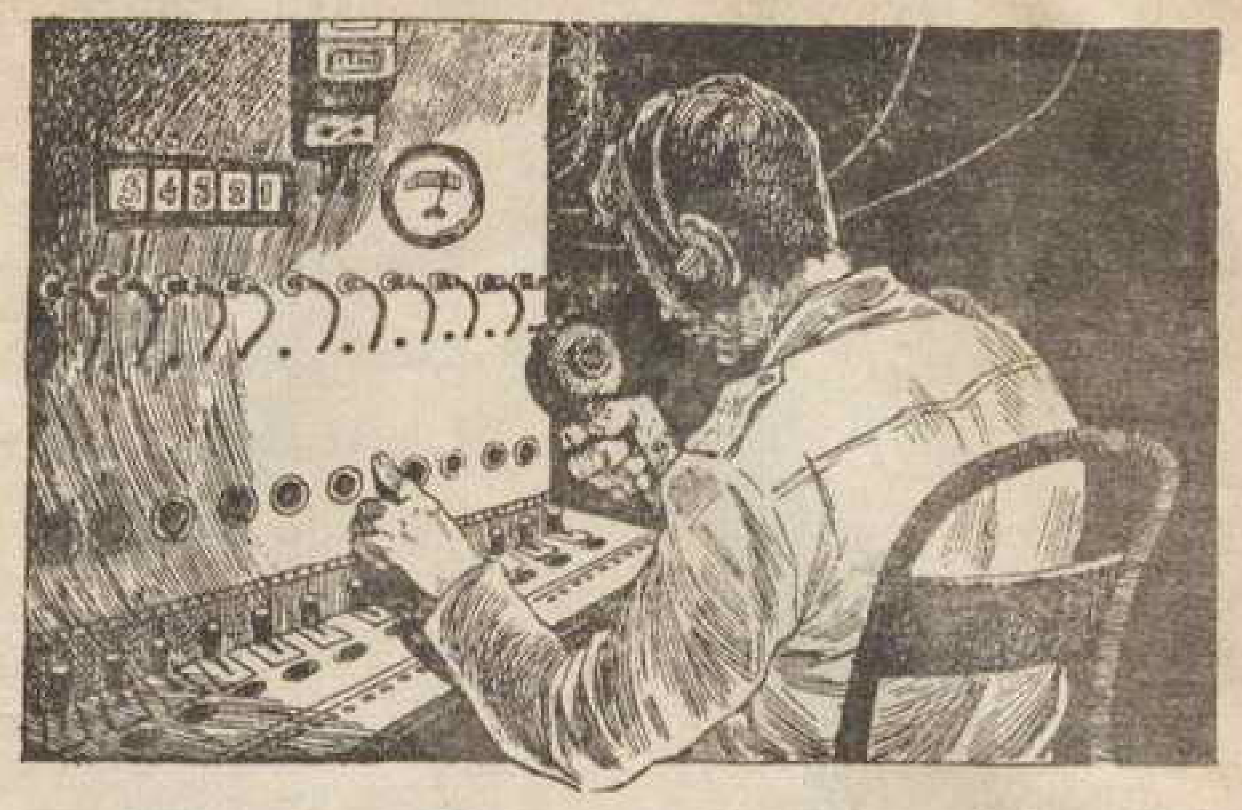


والد "أشرف"

كان الضيف هو الأستاذ "عبد القادر" ، وكان يبدو مضطرباً شاحب الوجه ، وأدرك "تختخ" على الفور أنه جاء يستدين من والده لإكمال مبلغ الفدية ، ولم ير فائدة من حضور هذا الموقف المحرج ، فانسحب إلى غرفته .

ومضى اليوم دون أن يجد جديد ، وفى اليوم التالى اتصل المجهول مرة أخرى بوالد "أشرف".. وكان رجال الشرطة يتابعون المكالمة ويسجلونها على أمل أن يعرفوا مصدرها . . ولكن اتضح أن المجهول قد تحدث من تليفون عمومى فى الشارع وليس من منزل . . وأثبت بهذا ذكاءه ودهاءه .

أسرع "تختخ" إلى المفتش "سامى" ليستمع إلى المكالمة .



وكانت مكالمة غريبة للغاية .

قال المجهول : « أنت " عبد القادر موسى " ؟»

الأب : « نعم . .»

المجهول : « إن ابنك رهينة فى أيدينا . . فإذا لم تدفع . .»

الأب : « أرجوك . . إنه ولدى الوحيد وأنا لا أملك كل المبلغ المطلوب » .

المجهول : « دعك من اللف والدوران . . إننا نعلم أنك تملك أضعاف هذا المبلغ من زمن بعيد » .

الأب : « أقسم لك إننى رجل فقير ولا أملك سوى مرتبى ».

صاح المجهول بغضب قائلا : « إننا نعرف كل شىء . . ونريد المبلغ كاملا وإلا . . »

الأب بخوف : « أرجوك . . لقد جمعت لكم مبلغ ثلاثة آلاف جنيه و . . »

المجهول : « عشرة آلاف . . وإذا لم تدفعها بأسرع ما يمكن فسنرفع المبلغ إلى عشرين ألفاً . . وسأتصل بك مرة أخرى . .

الأب : « اسمع . . إننى . . »

وكان المجهول قد وضع السماعة ، ولكن الأستاذ " عبد القادر " ظل يصيح « ألو . . ألو . . ألو . . » دون جدوى.

قال المفتش : « ما رأيك ؟»

تختخ : « شىء غريب للغاية . . من المؤكد أن هناك سراً عجيباً فى هذا الموضوع » .

المفتش : « فعلا . . هل لاحظت أن المجهول يقول : إننا نعرف كل شىء وإنك تملك أضعاف هذا المبلغ من زمن بعيد ! . . ما معنى هذا ؟ »

تختخ : « معناه أنهم يعرفون أن الأستاذ " عبد القادر " يملك أموالا كثيرة ولكنه لسبب غير معروف يخفيها » .

المفتش : « إذن لا بد أن نستجوب " عبد القادر " ونعرف الحقيقة منه . . »

تختخ : « المدهش أنى متأكد أنه لا يملك »

المفتش : « من يدرى . . سأستدعى " عبد القادر " لاستجوابه . . »

تختخ : « سيعلم أنى أبلغتك بالمكالمة الأولى » .

المفتش : « ليس هذا مهماً الآن ، لقد قمت بواجبك ، وواجبنا أن نتدخل لنعرف الحقيقة ، وننقذ الولد المخطوف . . هيا بنا » . .

وركب " تختخ " مع المفتش فى سيارته التى انطلقت بهما مسرعة إلى المعادى ، وعندما اقتربا من الضاحية الهادئة قال المفتش : « من الأفضل أن أراه بعيداً عن منزله ، سنذهب إلى منزلكم » . .

وفى منزل " تختخ " جلس المفتش حيث استقبله والد " تختخ " مرحباً به ، وطلب منه المفتش الاتصال بالأستاذ " عبد القادر " واستدعاءه إلى البيت . وبعد نحو نصف ساعة حضر الأستاذ " عبد القادر " . شاحب الوجه محطماً . . ولم يكد يرى المفتش حتى زاد اضطرابه فقال

المفتش : « اهدأ قليلا يا أستاذ " عبد القادر " . إننا فى حاجة إلى معونتك » .

عبد القادر : « معونتى أنا . . أنا المحتاج إلى معونة كل الناس . . إن ولدى مهدد بالموت ولا أجد من ينقذه . . إنك لا تعلم كل ما حدث »

المفتش : « بل أعلم كل شىء . . لقد كان " توفيق " أكثر تعقلا منك وأخبرنى بالمكالمة التليفونية الأولى والفدية التى طلبتها العصابة»

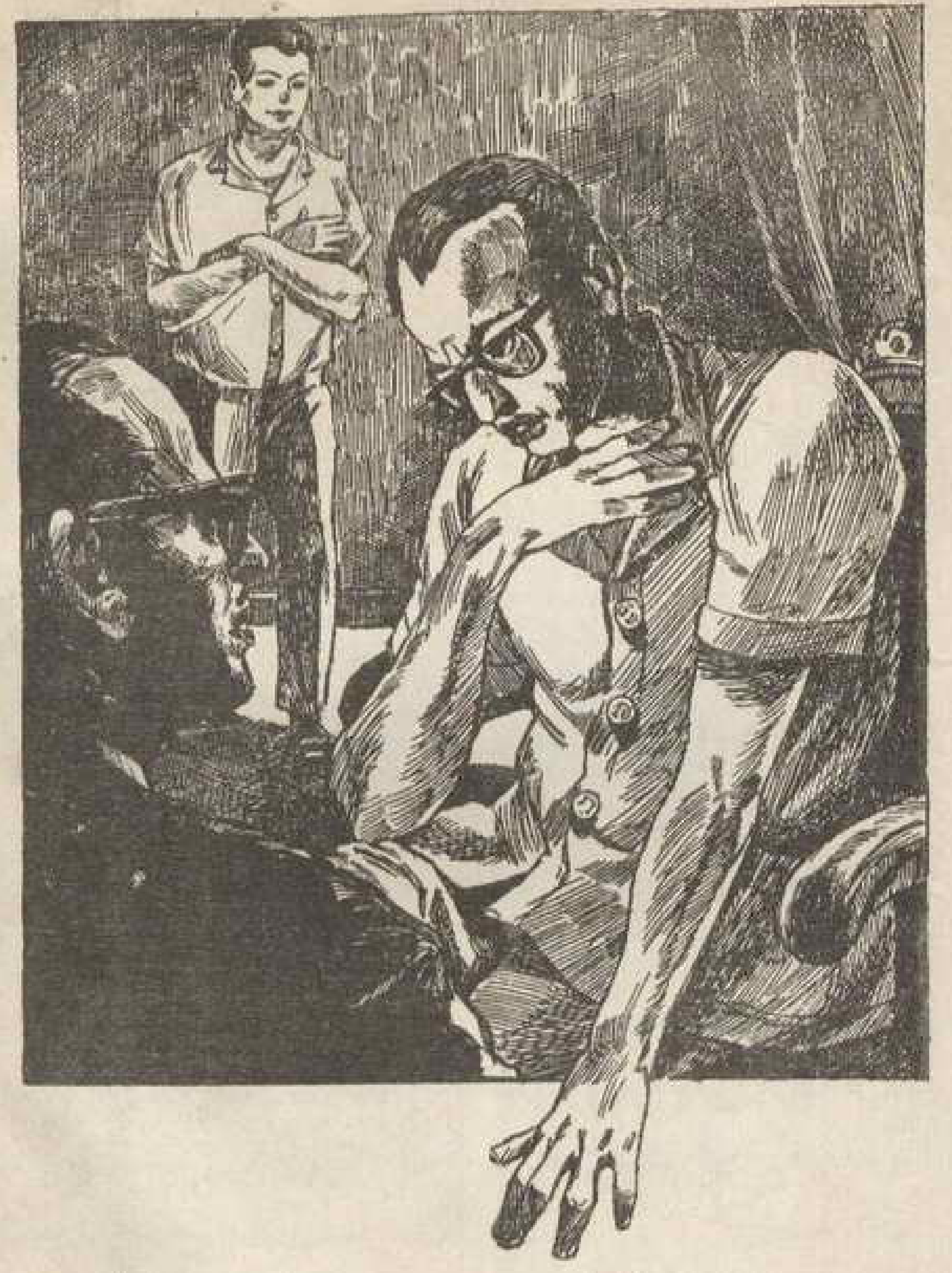
عبد القادر : « والمكالمة الثانية ! ! »

المفتش : « إنها مسجلة فى مكتبى وأريد الحديث عنها معك . . وأرجو أن تكون صريحاً فحياة ولدك معلقة على هذه الصراحة » .

عبد القادر : « إننى لا أفهم شيئاً ! »

المفتش : « لقد قال لك المجهول . . إننا نعلم أنك تملك أضعاف هذا المبلغ . . فهل هذا صحيح ؟»

قال " عبد القادر " باهتياج : « هذا كذب . . هذا كلام فارغ . . من أين لى أن أملك عشرة آلاف جنيه وأنا موظف بسيط . . لا بد أنهم يقصدون رجلا آخر » .



وقال "عبدالقادر" بيأس : « هذا كذب . .هذا غير صحيح ! »

المفتش : « هدئ نفسك يا أستاذ "عبد القادر" . . وفسر لى كيف تقول العصابة هذا الكلام إن لم يكن حقيقياً؟ »

عبد القادر : « أقسم لك . . اسأل الأستاذ "خليل" هل أملك عشرة آلاف جنيه ! ؟ من أين ؟ »

قال الأستاذ "خليل" والد "تختخ" : « إننى أعرف "عبد القادر" جيداً ، ومن المؤكد أنه لا يملك هذا المبلغ ولا حتى ألف جنيه » .

المفتش : « هل فى ماضيك شىء تخفيه لسبب أو آخر؟ »

عبد القادر : « أبداً . . أبداً » .

التفت المفتش إلى "تختخ" الذى كان يستمع إلى الحوار فى انتباه شديد ، فهز "تختخ" رأسه فى دهشة وقال المفتش موجهاً حديثه إلى "عبد القادر" : « فى هذه الحالة سوف ندفع نحن الفدية . »

عبد القادر : « أنتم . . من أنتم ؟ »

المفتش : « الشرطة . . سنعطيك العشرة آلاف جنيه . . لتسلمها إلى العصابة ، وكل ما نريده أن تخبرنا أولا بأول بما يحدث . . وسوف نقبض على العصابة ونعيد إليك ولدك حياً » .

عبد القادر : « ولكن العصابة هددتنى إذا أبلغت الشرطة أنها ستقتل " أشرف " » .

تدخل الأستاذ " خليل " قائلا : « يا " عبد القادر " ليس هناك حل آخر ، ويجب أن تكون أكثر ثقة فى رجال الشرطة خاصة المفتش " سامى " وهو من أبرع رجال الشرطة » . .

عبد القادر : « وماذا أفعل الآن ؟ »

المفتش : « لا شىء . . سوف أقابلك فى منزل الأستاذ "خليل" وأسلمك المبلغ وننتظر المكالمة الثالثة من المجهول .. وعليك أن تتظاهر أولا بأنك لم تجمع المبلغ كله حتى لا تشك العصابة فى الأمر . . ثم فى النهاية تستسلم وتطلب معرفة الطريقة التى ستسلم بها النقود . . وسنتولى نحن الباقى » .

عبد القادر : « أرجوكم . . ألا يقول أحد لوالدته ما حدث . إنها ستموت إذا علمت أننى أبلغت الشرطة ، وسأقول لها إننى استدنت المبلغ بطريقة أو بأخرى » .

المفتش : « ليس هذا فقط . . إننى أريد ألا يعلم أحد مطلقاً أنكم اتصلتم بى فنحن لا نعرف شيئاً حتى الآن عن هذه العصابة ، ولعل لها أعواناً يقربون منكم أو يراقبونكم فخذوا حذركم جميعاً » .

أوصل " تختخ " المفتش حتى سيارته . ثم أسرع للالتقاء بالأصدقاء فى حديقة منزل " عاطف " وروى لهم كل ما حدث . . وطلب منهم ألا يتحدثوا عن خطة المفتش " سامى " مع أى شخص على الإطلاق .

قال "محب" : « هناك شىء غريب يا "تختخ" . . من الواضح أن العصابة تعرف أشياء لا نعرفها عن الأستاذ "عبد القادر" فهم يقولون له إن عنده عشرات الألوف من الجنيهات» .

تختخ : « هذا صحيح ! »

محب : « إذاً لماذا لم يحاولوا قبل الآن أن يسلبوا هذه الأموال! لماذا بدءوا عملهم بمجرد أن انتقل الأستاذ "عبدالقادر" وأسرته إلى المعادى ؟ أليس هذا شيئاً عجيباً ؟»

تختخ : « فعلا . . إنها ملاحظة ذكية يا " محب " ، ولكن، ما هى استنتاجاتك بهذا الخصوص ؟ »

محب : « أعتقد أن هناك ارتباطاً بين عملية الخطف وسكن الأستاذ "عبد القادر" فى المعادى » .

لوزة : « وربما فى هذه الڤيلا بالذات ! »

تختخ : « إنكم تفكرون جيداً ، ولكن وضحوا أكثر » .

محب : « من الواضح أن العصابة تعرف الأستاذ

" عبد القادر " منذ زمن بعيد ، وهذا واضح من المكالمة التليفونية ، فلماذا لم ينفذوا خطتهم إلا بعد أن سكن فى هذه الڤيلا بالذات . برغم أنه سكن فى شقة بالمعادى قبل ذلك ؟»

عاطف : « كما أن " أشرف " كان يسير وحده كثيراً من قبل بين شقتهم الصغيرة ومنزلنا أو منزلك يا " تختخ " ، فلماذا لم يخطفوه قبل الآن ؟ لماذا انتظروا حتى سكن الأستاذ " عبد القادر " فى الڤيلا ؟»

تختخ : « من الواضح فعلا أن هناك ارتباطاً بين سكنه فى الڤيلا وخطف " أشرف " ، وعلينا أن نبحث نحن الخمسة عن هذه العلاقة فهى أول خيط سيكشف اللغز » .

محب : « إن بواب منزلنا صديق لبواب ڤيلا الأستاذ " عبد القادر " وسأطلب منه أن يسأل هذا البواب عن تاريخ هذه الڤيلا ، وظروف سكن الأستاذ " عبد القادر " بها ، وسأعود لكم بالمعلومات بعد ساعات وقد سمعت بوابنا يقول عنها إنها ڤيلا مشئومة » .

انطلق " محب " على دراجته . . وقال " تختخ " لبقية الأصدقاء : « أريدكم أن تقوموا بعمل دوريات مراقبة حول ڤيلا الأستاذ " عبد القادر " فهناك مثل يقول : إن المجرم

دائماً يحوم حول مكان جريمته ، وقد يحاول أحد أفراد العصابة أن يراقب الڤيلا لمعرفة ما إذا كان الأستاذ " عبد القادر " قد اتصل بالشرطة ، أو لا .. وعليكم أن تكونوا يقظين جداً فقد نستطيع الوصول إلى العصابة عن هذا الطريق » .

وانطلق الأصدقاء فى حماس بعد أن وضعوا خطة المراقبة .

بقى "تختخ" فى المنزل انتظاراً لعودة "محب". وعاد "محب" فى المساء يحمل قصة غريبة، بعد أن استطاع إقناع بواب منزلهم بالتوجه إلى القيلا التى يسكن بها الأستاذ "عبدالقادر" ليحصل على أكبر قسط من المعلومات عنها .

محب

قال "محب" "لتختخ" : « لقد حصلت على معلومات عجيبة للغاية . . وهذه المعلومات محتاجة إلى تفسير . . لقد كان بوابنا يقول عن القيلا إنها مشئومة . . وقد سألته لماذا فقال إنها ظلت خالية عشر سنوات . لم يسكنها إنسان » .

قال "تختخ" : « إنها بداية مشوقة عن هذه القيلا »

محب : « المهم أن سكاناً كثيرين طلبوا السكن فى هذه

القيلا . . وعرضوا أن يدفعوا أى مبلغ يطلبه صاحبها . . ولكنه كان يرفض باستمرار إسكانها » .

تختخ : « شىء عجيب فعلا . . لماذا إذن وافق على إسكان الأستاذ "عبد القادر" بها ؟ ! لقد سكن دون أن يدفع مليماً واحداً أكثر من الإيجار ! »

محب : « شىء غريب فعلا . . ! »

تختخ : « أليس عند البواب تعليل لهذا ؟ . . »

محب : « مطلقاً ! »

تختخ : « ومن صاحب القيلا ؟ »

محب : « البواب لا يعلم . . إنه لا يعرف سوى أن هناك محامياً فى القاهرة هو المسئول عن القيلا . . أما صاحبها فلم يره مطلقاً ، ولم يحضر إلى القيلا منذ اشتغل البواب بها ، أى منذ حوالى ست سنوات » .

تختخ : « ومن الذى يدفع للبواب أجره ؟ »

محب : « المحامى . . إنه يتولى كل شىء خاص بالقيلا »

تختخ : « وهل عرفت اسم المحامى ؟ »

محب : « نعم اسمه الأستاذ صبرى . . ورقم تليفونه هو ٥٩١٢٥ ، وعنوانه ٥ شارع قصر النيل بالقاهرة » .

تختخ : « لا بد أن نقابل هذا المحامى فوراً » .

وقام "تختخ" إلى التليفون واتصل بالمحامى فوجده قد خرج لقضاء عمل خارج المكتب . . وقال سكرتيره إنه يحضر عادة فى الواحدة بعد الظهر . ويبقى حتى الرابعة . . ثم يعود فى الثامنة ويبقى حتى العاشرة تقريباً .

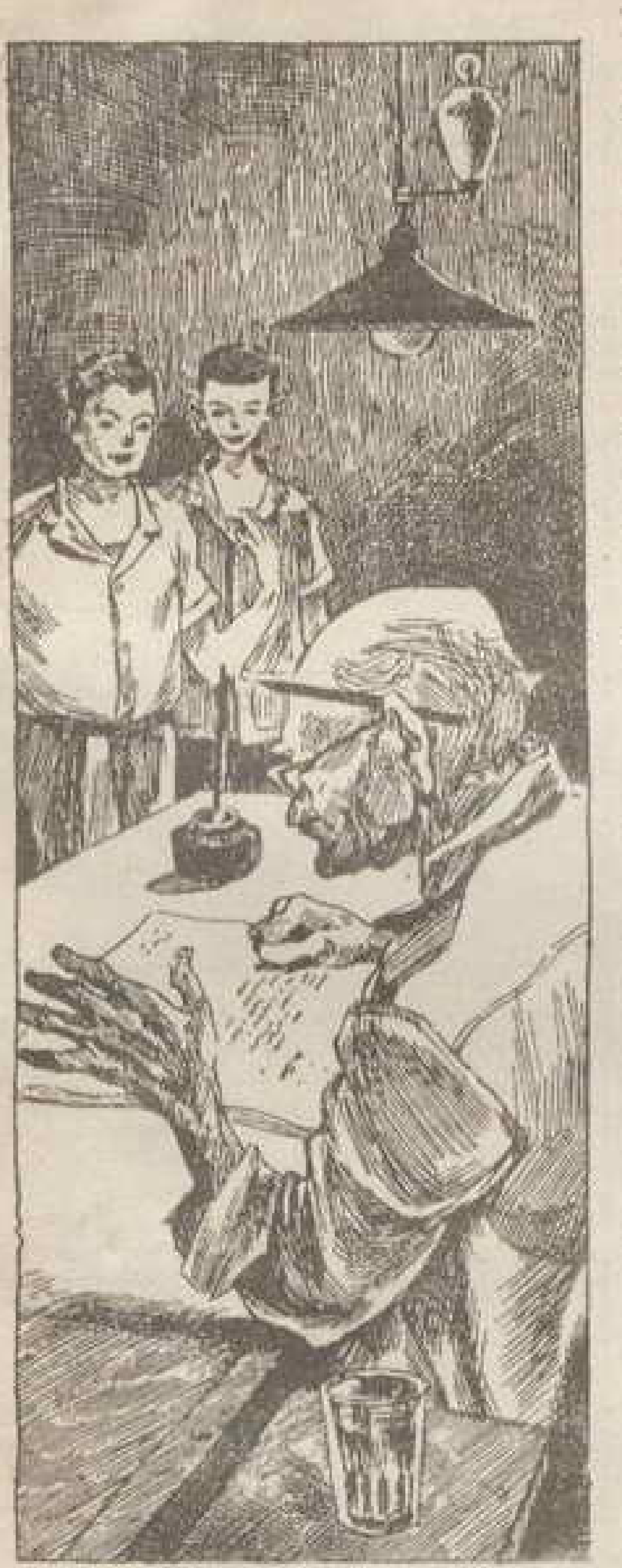
تختخ : « سنذهب غداً فى الواحدة بعد الظهر لمقابلته . . فهناك أسئلة كثيرة حول هذه الڤيلا تحتاج إلى أجوبة . »

فى الساعة الواحدة من اليوم التالى كان "تختخ" و"محب" يقفان أمام محل « لاباس » الحلوانى بشارع قصر النيل ، وهو يواجه مباشرة مكتب الأستاذ "صبرى" المحامى.. كانا قد جلسا فى المحل نصف ساعة أكلا فيها بعض الحلوى والعصير . . واستعدا لمقابلة المحامى .

حملهما المصعد إلى الدور الخامس حيث يقع مكتب المحامى . . ودفعا الباب ودخلا . . كانا ثمة رجل عجوز يجلس فى الغرفة الأولى ، وبعد أن ألقيا عليه التحية قال "تختخ" : « هل الأستاذ صبرى موجود ؟ »

الرجل : « نعم . . هل هناك أى خدمة ؟ »

تختخ : « نريد أن نقابله » .



قام الرجل إلى مكتب الأستاذ " صبرى " ، بعد أن عرف اسميهما . . ثم عاد بعد قليل وطلب منهما أن يتبعاه . . وسارا خلفه إلى غرفة واسعة كان واضحاً أنها غرفة الأستاذ "صبرى" الذى استقبلهما وقد بدت عليه الدهشة لصغر سنهما .

قدم " تختخ " نفسه و" محب " إلى الأستاذ الذى سألهما : « ماذا تريدان ؟ هل هناك قضية ؟ »

تختخ : « لا . . لقد حضرنا لك من أجل ڤيلا المعادى »

الأستاذ : « هل أحدكما ابن الأستاذ "عبدالقادر" ؟ »

تختخ : « تقصد "أشرف" ؟ »

الأستاذ : « لا أذكر اسمه بالضبط . . ولكنى أعلم أن له ابناً » .

تختخ : « لقد خطف " أشرف " ابن الأستاذ "عبدالقادر" منذ ستة أيام »

الأستاذ : « خطف ! ! كيف ؟ ولماذا ؟ »

تختخ : « أما كيف فنحن لا نعرف . . أما لماذا فلأن خاطفيه طلبوا فدية عشرة آلاف جنيه لإعادته » .

الأستاذ : « غير معقول ! هل الأستاذ " عبد القادر " غنى إلى هذه الدرجة ؟ »

تختخ : « أبداً . . وهذا هو الشىء الغريب فى الموضوع »

الأستاذ : « وما دخل الڤيلا فى هذا الموضوع ؟ »

تختخ : « لقد علمنا أن الڤيلا ظلت خالية نحو عشر سنوات . . فلماذا ؟ »

الأستاذ : « فى الحقيقة لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال. فهذا شىء خاص بصاحب الڤيلا» .

تختخ : « ولكننا نعرف أنك المسئول عن تأجيرها » .

الأستاذ : « هذا صحيح . . ولكن سبب بقائها خالية كل هذه المدة يعود إلى صاحبها » .

تختخ : « لماذا ؟ »

الأستاذ : « لا أستطيع التصريح بالسبب ! ! »

تختخ : « وما هو اسم صاحب الفيلا ؟ »

الأستاذ : « وهذا سر آخر . . وأرجو ألا تسأل أسئلة أخرى فلن أجيب عنها . . » .

تختخ : « ولكن ذلك مهم لمعرفة مصير " أشرف " »

الأستاذ : « آسف . . لا إجابة » .

ثم وقف الأستاذ معلناً انتهاء المقابلة . فخرج " تختخ " و " محب " » .

ولما وصلا إلى المصعد قال "محب" : « هل انتهت المسألة عند هذا الحد ؟ . . إننا لم نحصل على شىء » .

تختخ : « لا يمكن أن تنتهى المسألة هكذا . . سنذهب إلى المفتش " سامى " فوراً إن مكتبه ليس بعيداً» .

أسرع الصديقان إلى أول تاكسى صادفاه . وطلبا من السائق التوجه إلى مبنى المباحث الجنائية بميدان باب الخلق

وأسرعا إلى مكتب المفتش " سامى " الذى استقبلهما قائلا : « هل هناك أخبار عن " أشرف " ؟ »

تختخ : « هناك أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات .. وبعدها من المحتمل أن نصل إلى حل لغز خطف " أشرف " » .

قال المفتش باهتمام : « ما هى هذه الأسئلة ؟ »

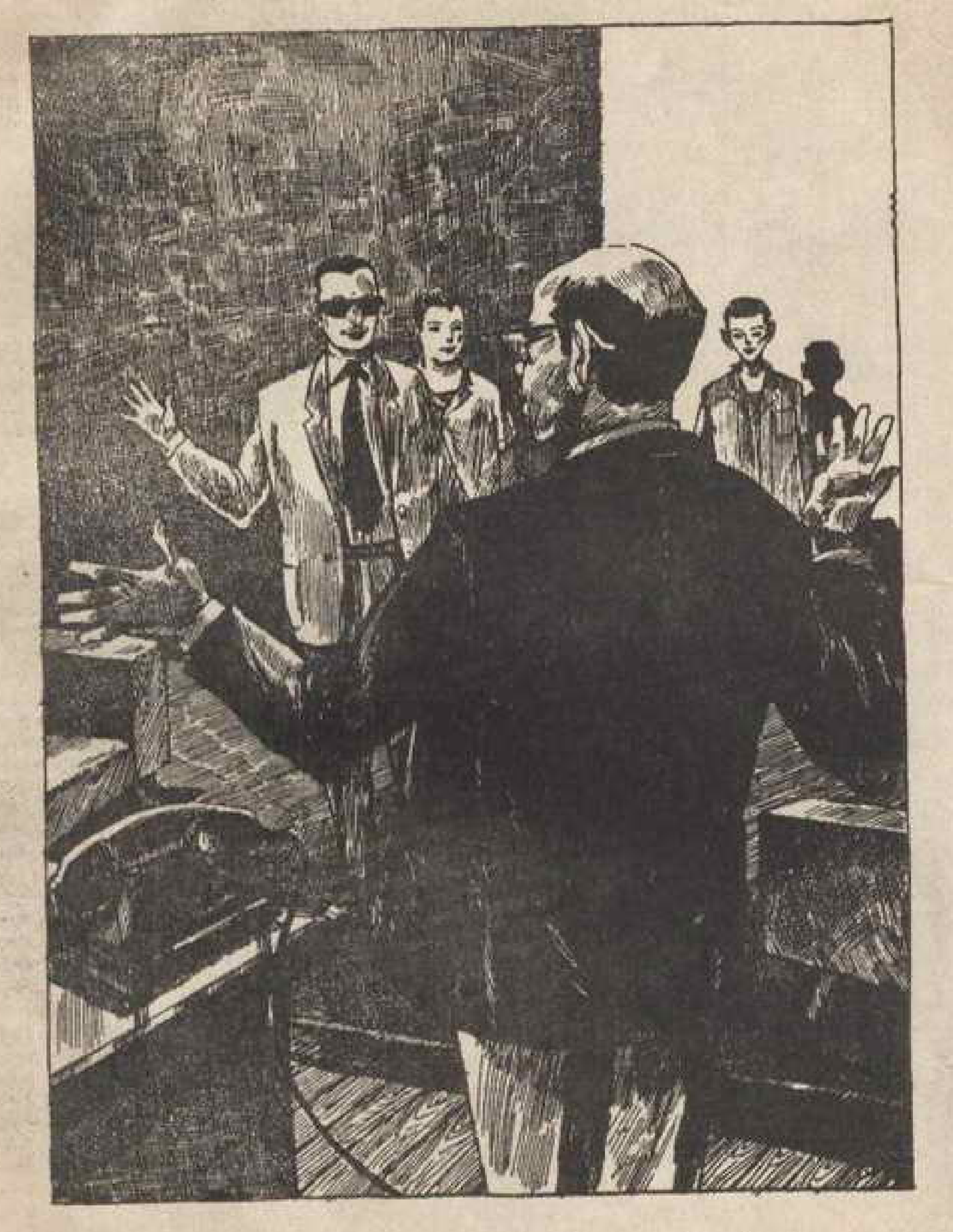
تختخ : « لقد علمنا أن الڤيلا التى يسكن بها الأستاذ " عبد القادر " ظلت خالية لمدة عشر سنوات تقريباً فلماذا .. ومن هو صاحب هذه الفيلا ؟! ولماذا رفض المالك طلب عشرات السكان وقبل طلب الأستاذ " عبد القادر " . . ؟ »

المفتش : « ومن الذى يملك الإجابة عن هذه الأسئلة ؟ »

تختخ : « إنه الأستاذ " صبرى " المحامى وعنوانه ٥ شارع قصر النيل وقد جئنا من عنده الآن بعد أن رفض الإجابة عن الأسئلة » .

المفتش : « إننى أعرفه ، ومن السهل جداً أن نجعله يتكلم ، هل معك رقم تليفونه ؟ »

وقدم " تختخ " رقم التليفون إلى المفتش الذى فكر قليلا ثم قال : « من الأفضل أن نذهب إليه فى مكتبه .. هيا بنا . . »



واستقبلهم المحامى مرحباً بعد أن شاهد المفتش " سامى " وعرفه

ركب الثلاثة سيارة المفتش واتجهوا إلى مكتب المحامى ، وكان المحامى مشغولا مع بعض عملائه فجلسوا معاً فى انتظار خروج الزبائن ، ثم دخلوا إلى مكتب المحامى الذى لم يكد يرى المفتش حتى قال : « المفتش " سامى " ؟ ! . . أهلا وسهلا » .

كان المحامى يعرف المفتش الشهير ، فأبدى استعداده للإجابة عن الأسئلة .

قال المفتش : « لقد زارك صديقاى " توفيق " و " محب " منذ نصف ساعة تقريباً وتحدثا معك بخصوص خطف " أشرف " ابن الأستاذ " عبد القادر " الذى سكن مؤخراً فى الفيلا التى تشرف عليها » .

المحامى : « هذا حدث فعلا . . وقد سألنى أحدهم بعض أسئلة للأسف لا أستطيع الإجابة عنها لأنها من أسرار أحد عملائنا وأنت تعرف أن المحامى يؤتمن على الأسرار كما يؤتمن الطبيب » .

المفتش : « إننى أسألك رسمياً . . وأرجو أن تجيب عن الأسئلة . . وإلا اضطررت إلى استدعائك أمام النيابة» .

المحامى : « هل المسألة هامة إلى هذا الحد ؟ »

المفتش : « طبعاً . . إنها تتعلق بحياة صبى . . وبعصابة خطيرة يجب القبض على أفرادها» .

المحامى : « ولكنى لا أستطيع التحدث أمام هذين الولدين . . فأسرار موكلى لا يمكن نشرها على الناس» .

المفتش : « إنهما يساعدان العدالة . . وقد ساعدانا وبقية زملائهما مساعدات قيمة . . وأستطيع أن أؤكد لك أنهما سيحافظان على السر مهما كان » .

المحامى : « تفضل بالسؤال وسوف أجيب» .

المفتش : « السؤال الأول هو لماذا ظللت ترفض تأجير الفيلا عشر سنوات برغم وجود مستأجرين كثيرين ؟»

المحامى : « لأن موكلى طلب ألا يؤجرها إلا لشخص اسمه " عبد القادر موسى " . . ولم يتقدم أحد بهذا الاسم طوال هذه الفترة ، حتى قرأت إعلاناً عن شخص يريد استئجار سكن فى حى هادئ ، فاتصلت به ، ولم أكد أعرف أن اسمه " عبد القادر موسى " حتى أجرتها له » .

نظر المفتش إلى " تختخ " و " محب " ، ونظرا إليه وقد أصابت الثلاثة دهشة بالغة . .

وقال المفتش : « ذلك شيء مدهش للغاية ! »

المحامى : « فعلا . . ولكن هذه كانت رغبة موكلى »

المفتش : « وما هو اسم موكلك صاحب الڤيلا ؟ »

المحامى : « اسمه "عبد القادر موسى" ! ! »

حكاية "عبد القادر"



كانت كلمات المحامى كأنها قنبلة انفجرت فى الغرفة .. وظل المفتش و"تختخ" و"محب" فى حالة ذهول لحظات طويلة قبل أن يقول "تختخ" : « اسم موكلك هو "عبدالقادر موسى"؟ »

المحامى : « بالضبط » .

تختخ : « وهو طبعاً غير "عبد القادر موسى" الذى يسكن حالياً فى الڤيلا ؟ »

المحامى : « طبعاً . . إنه شخص آخر » .

محب : « وأين هو الآن ؟ »

المحامى : « لا أعرف . . إن عندى توكيلا عاماً بإدارة كل ما يملك ، ولكنى لا أعرف أين هو ؟ »

المفتش : « ألا يزورك مطلقاً ؟ »

المحامى : « آخر مرة رأيته فيها كانت منذ عشر سنوات ومنذ ذلك الوقت لم أره وكان يتصل بى أحياناً ، أو يرسل شخصاً ! »

المفتش : « شىء مدهش للغاية .. هل هو فى مصر ؟ »

المحامى : « لا أدرى » .

المفتش : « هل تستطيع أن تروى لنا قصة اتصاله بك .. وكيف تعرفت به ، وماذا كان يعمل ؟ » .

تردد المحامى قليلا ثم قال : « جاءنى ذات يوم منذ نحو عشر سنوات . وكان متهماً فى قضية اختلاس من الشركة التى يعمل بها ، هو وزميل له . . وطلب إلى أن أقوم بالدفاع عنه .. وقد استطعت أن أحصل له على البراءة » .

المفتش : « وزميله ؟ »

المحامى : « لقد حكم عليه بالسجن خمس سنوات . . ولكنه توفى فى السجن بعد سنة تقريباً » .

تختخ : « وكم كان المبلغ الذى اتهما باختلاسه ؟ »

المحامى : « كان عشرين ألفاً من الجنيهات .. وقد اختفى المبلغ تماماً . . ولم تعثر عليه الشرطة » .

المفتش : « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »

المحامى : « بعد براءة "عبد القادر" ترك عمله ، ووكلنى

فى إدارة أملاكه وقال لى إنه سيحاول السفر إلى الخارج . . وبعدها لم أره » .

تختخ : « هل كان متزوجاً ؟ »

المحامى : « نعم . وكانت زوجته على وشك الوضع عندما حدثت هذه الوقائع » .

تختخ : « إن اللغز ينكشف شيئاً فشيئاً »

محب : « وهل زوجته هنا ؟ »

المحامى : « لا أدرى . . هذه هى كل معلوماتى عن الموضوع » .

محب : « وماذا كان اسم شريك "عبد القادر" ؟ »

المحامى : « "على الشرقاوى" » .

وخرج الثلاثة من مكتب المحامى ، وقد استغرق كل منهم فى أفكاره الخاصة ، وعندما وصلوا إلى الشارع قال المفتش وهو ينظر إلى محل « لاباس » : « إننى فى حاجة إلى فنجان من القهوة فهل عندكما مانع من أخذ كوب من الجيلاتى فى هذا الحر؟ »

محب : « لا مانع . . بالإضافة إلى أننا محتاجون إلى تبادل الحديث حول المعلومات الأخيرة التى سمعناها » .

تختخ : « فعلا . . إن ما سمعناه يجعلنا نعيد النظر فى معلوماتنا عن حادث الاختطاف » .

حول مائدة منعزلة جلسوا جميعاً يتحدثون . فالتفت المفتش إلى " تختخ " قائلا : « أعتقد أن عندك كلاماً كثيراً تود أن تقوله ! »

تختخ : « طبعاً إن فى رأسى فكرة أخرى عن الموضوع » .

محب : « وأنا أيضاً » .

تختخ : « إذن ابدأ أنت يا " محب " ، لنرى كيف تفكر » .

محب : « يبدو أن العصابة تطارد " عبد القادر موسى " صاحب الڤيلا ، وليس " عبد القادر موسى " قريب " تختخ " » .

تختخ : « تماماً » .

محب : « وعلينا أن نخبر العصابة أنها وقعت فى خطأ كبير . . لعلهم يفرجون عن " أشرف " بعد ذلك » .

المفتش : « معقول . . ولكن من المهم بالنسبة لى أن أقبض على العصابة فى نفس الوقت » .

تختخ : « ومن ناحية أحب أن أفسر لغز اختفاء " عبدالقادر موسى " صاحب الڤيلا . . ولنسمه " عبد القادر الأول "

أو " الرجل الثانى " تمييزاً عن الأستاذ " عبد القادر " قريبى » .

المفتش : « وذلك شىء هام فعلا . . »

تختخ : « سأقول لكما أفكارى . . لقد اشترك " عبد القادر " الأول فى حادث اختلاس منذ عشرة أعوام بالاشتراك مع " على الشرقاوى " . . واستطاع " عبد القادر " بواسطة محاميه الأستاذ " صبرى " أن ينجو من السجن على حين سجن " على الشرقاوى " حيث مات بعد سجنه بفترة . فما هو سبب استقالة " عبد القادر " من عمله . . واختفائه برغم أنه حصل على البراءة من التهمة ؟ »

محب : « هذا هو السؤال »

تختخ : « السبب ببساطة كما أتصوره هو أنه كان مشتركاً فى الاختلاس . . وبعد أن حصل على العشرين ألف جنيه اختفى . . لأنه تصور أن شريكه " على الشرقاوى " سيخبر بعض المساجين بالحقيقة . . وهذه هى عادة السجناء . . يتحدثون عن الجرائم التى اشتركوا فيها . . ولعل هؤلاء المساجين الذين سمعوا القصة من " الشرقاوى " قرروا بعد خروجهم من السجن مطاردة " عبد القادر " وتهديده للحصول على المبلغ المختلس . . أو نصفه الذى يخص " الشرقاوى " . . وبما

أنه استقال من عمله فليس له عنوان إلا الفيلا التى كان يسكن فيها . . وقد ظلت الفيلا خالية عشر سنوات حتى سكنها "عبد القادر موسى" الثانى ، فظنت العصابة التى تطارده أنه "عبد القادر موسى" الأول فخطفت ابنه ليدفع المبلغ . وهذا ما كان يريده "عبد القادر" الأول .. إنه ذكى للغاية واستنتج أن العصابة لا تعرفه شخصياً فأى شخص سيسكن الفيلا ويحمل اسمه ستطارده العصابة فوراً ، وهكذا ينجو هو من الانتقام » .

محب : « معقول جداً .. خاصة وأن زوجة "عبد القادر" الأولى كانت حاملا منذ عشر سنوات . . وأشرف عمره نحو عشر سنوات فعلا . . وبهذا الدليل زاد تأكد العصابة من أنه هو "عبد القادر" المطلوب » .

المفتش : « وذلك واضح لأن العصابة قالت فى مكالمتها التليفونية إنها تعرف أن عند "عبد القادر" ألوفاً من الجنيهات . . » .

تختخ : « هذا صحيح ..» .

محب: « وما هى الخطوات التالية لنا ؟»

المفتش : « سنعمل أولا على إنقاذ "أشرف" من أيدى

العصابة ، وبعدها نطاردها وعندما نقبض على أفرادها سنتمكن من الحصول على اعترافاتهم التى ستؤيد فى الغالب استنتاجاتنا» .

تختخ : « إننى أقترح أن نسير فى عملنا على خطين متوازيين . . أى أن نعمل على إعادة "أشرف" . . وفى نفس الوقت نحاول تتبع أثر "عبد القادر" الأول لعلنا نعثر عليه» .

محب : « ولكن ما هى الطريقة ؟ »

تختخ : « هل نستطيع معرفة أسماء المسافرين للخارج والعائدين خلال عشر سنوات ؟»

المفتش : « هذا هو المستحيل بعينه . .»

محب : « ومن الممكن أن يكون "عبد القادر" الأول يعيش تحت اسم مستعار ، ولن نستطيع معرفة مكانه مطلقاً» .

المفتش : « لعله سيظهر بعد أن تكون العصابة قد تحركت . وأنا أرجح أنه يرقب الحوادث ولعله لم يغادر مصر مطلقاً . . بل يعيش متخفياً فى مكان ما فى انتظار ما سيحدث» .

تختخ : « ذلك معقول جداً .. وليس علينا إلا أن ننتظر ونرى . .»

محب : « هناك بعض أسئلة صغيرة أفكر فيها . . مثلا كيف عرفت العصابة أن "عبد القادر موسى" سكن الفيلا ؟ »

تختخ : « ذلك سهل للغاية ، إن فى إمكانها أن تسأل بواب الڤيلا » .

وسأل : « وأين ذهب مبلغ العشرون ألف جنيه ؟ »

لم يجب أحد . . ثم قال المفتش بعد لحظات : « فى الحقيقة أن هذا سؤال هام» فعن طريق تتبع هذه النقود يمكن أن نصل إلى " عبد القادر الأول"» .

تختخ : « ولكن كيف . . من غير المعقول أنه وضعها فى البنك .فهذا الإجراء يمكن أن يثبت عليه الاختلاس ، وفى نفس الوقت يسهل للعصابة إمكان تتبع خطواته . . »

المفتش : « إذاً علينا أن نتابع العصابة ، ونقبض على أفرادها ، ونعلن فى الصحف أخبار القبض عليها ، فسوف يطمئن " عبد القادر " الأول على أن العصابة وقعت فى أيدينا فيظهر . . وعن طريق مراقبته يمكن الوصول إلى النقود وإثبات اختلاسه ليلقى جزاءه . . » .

محب : « هذا إذا لم يكن قد صرفها » .

تختخ : « هذا كل ما يمكننا عمله ، وعلينا الآن أن نعود إلى المعادى ، فقد فات وقت الغداء . . »

أوصل المفتش الصديقين بسيارته إلى محطة باب اللوق حيث استقلا القطار إلى المعادى ، وعاد بعد ذلك إلى مكتبه . .

وكان المفتش قد طلب منهما الذهاب إلى الأستاذ " عبد القادر" فى منزله ليتفقا معه على مقابلة المفتش وأخذ العشرة آلاف جنيه ليسلمها للعصابة . .





ذهب كل من "تختخ" و"محب" إلى منزله لتناول الغداء واتفقا على أن يتقابلا مع بقية الأصدقاء فى حديقة منزل "عاطف" كالمعتاد، وكان على "تختخ" بعد أن يتقابل مع الأصدقاء أن يذهب إلى منزل الأستاذ "عبد القادر" بعد الظهر، وقبل أن يخرج من المنزل قدمت له الشغالة «كارتا» قائلة: «لقد وجدت هذا الكارت فى جيبك يا أستاذ "توفيق" وأنا أغسل قميصك». وأمسك "تختخ" «بالكارت» وأخذ يتذكر.. كارت من هذا؟.. إنه لا يعرف أحداً باسم "منصور على" مطلقاً.. ثم فجأة تذكر.. إنه الرجل الذى صدمه بسيارته فى الأسبوع الماضى!. وقرأ "تختخ" الكارت ورقم



التليفون، ثم تركه على مائدة الصالون وخرج، فلم يعد بحاجة إليه.. وأسرع "تختخ" إلى منزل الأستاذ "عبد القادر" فوجده فى حالة مفزعة من الخوف.. أما زوجته فكانت قد انهارت تماماً وأوت إلى الفراش.. وقال الأستاذ "عبد القادر" "لتختخ": «إن العصابة عرفت كل شىء.. لقد عرفوا أننى اتصلت بالشرطة.. سوف يقتلون ابنى.. إنك أنت السبب!»

فوجئ "تختخ" بهذه الكلمات وأحس بالذنب لأنه فعلاً الذى أبلغ المفتش "سامى".. فأحنى رأسه فى ضيق شديد ثم قال: «كان من واجبنا إبلاغ الشرطة..

من غير المعقول أن نترك المجرمين يتحكمون فينا . . فما هو عمل رجال الشرطة إذن ؟ . . » .

رد " عبد القادر " فى انفعال : « وماذا أفعل الآن !! وماذا سيفعل رجال الشرطة ؟ إن ولدى فى خطر . . أنقذوه أنتم إذا استطعتم . . » .

تختخ : « لا تصدق أن العصابة ستصيب " أشرف " بأذى . . إن ما يهمهم هو مبلغ العشرة آلاف جنيه ، وليس قتل " أشرف " . . ولهذا لن يقتلوه أبداً . . » .

عبد القادر : « هذا مجرد كلام .. لقد قالوا لى إنهم لن يتصلوا بى مرة أخرى » .

تختخ : « ولكن من أين عرفوا أنك اتصلت برجال الشرطة ؟ إن واحداً منهم لم يدخل منزلك . . »

عبد القادر : « ومن أين أعرف كيف عرفوا ! ! » .

تختخ : « شىء محيّر جداً ، ولكن هل زارك أحد من رجال الشرطة ؟ »

عبد القادر : « نعم . . زارنى الشاويش " على " هذا الصباح ! »

كاد " تختخ " أن يجن عندما سمع هذا الكلام . . لقد

أفسد الشاويش " فرقع " خطتهم وعرّض حياة " أشرف " للخطر . . وقام " تختخ " إلى التليفون وتحدث مع المفتش " سامى " . . فقال المفتش : « لقد سجلت المكالمة . . والشاويش لا ذنب له فيما حدث . . فهو لم يكن يعلم خطتنا وهذا خطأ منا . . على كل حال لا تدع الأستاذ " عبد القادر " ينزعج . . فسوف تتصل به العصابة مرة أخرى . فنحن نعرف أساليب هذه العصابات . . » .

قال " تختخ " : « أرجو أن تحدثه أنت حتى يطمئن . . » .

ثم سلم سماعة التليفون إلى الأستاذ " عبد القادر " الذى استمع قليلا إلى المفتش ثم بدا عليه الارتياح . . وبعد أن وضع السماعة قال " لتختخ " : « آسف جداً لأننى تحدثت إليك بلهجة لا تليق . . لقد كنت فى غاية الاضطراب » .

تختخ : « إننى أقدر موقفك . . وأرجو فى المرة القادمة أن تطلب من العصابة أن تجعل " أشرف " يتحدث إليك . . قل لهم إنك تريد أن تطمئن على أنه ما زال حياً حتى تدفع لهم مبلغ الفدية » .

وانصرف " تختخ " بعد أن حدد موعد مقابلة الأستاذ " عبد القادر " مع المفتش " سامى " لتسلم مبلغ العشرة آلاف

جنيه . وعندما وصل إلى باب الڤيلا خطر فى رأسه سؤال . . .
كيف عرفت العصابة زيارة الشاويش "فرقع" للڤيلا ؟ لا بد أن العصابة تراقب الڤيلا . . ولكن كيف ؟ وقف "تختخ" أمام الڤيلا يراقب الشارع . . لم تكن هناك مقاه ولا محلات قريبة تستطيع العصابة أن تراقب منها الڤيلا . . والحل الوحيد أن يكون بواب الڤيلا من العصابة أو أن يكون أحد أفراد العصابة مقيماً فى أحد المنازل القريبة .. وليس هناك حل آخر . . ولكن أى منزل من كل هذه المنازل ! ! وفى أى شقة ! !

لم تكن هناك إجابة .. وأسرع "تختخ" إلى لقاء الأصدقاء فى حديقة "عاطف" وقص عليهم كل شىء فقالت "نوسة" : «إننا لم نقم بدور فى هذه المغامرة ، وقد جاء دورنا .. إن علينا أن نراقب الشارع والبواب ، لعلنا نستطيع الوصول إلى من يراقب ڤيلا الأستاذ "عبد القادر" .

تختخ : «وما الطريقة ؟ ! من غير المعقول أن تظلوا تتسكعون طول النهار أمام المنازل إن هذا فى حد ذاته سوف يلفت أنظار العصابة» .

عاطف : «إننى أقترح أن نبيع كوكاكولا» .

محب : «ماذا تقول ؟»

عاطف : «أن نبيع كوكاكولا . . هل تذكر العربة التى اشتراها "تختخ" فى لغز القصر الأخضر إنها عربة أطفال يمكن تحويلها إلى ثلاجة وعلينا أن نساهم فى شراء صندوقين أو ثلاثة من الكوكاكولا ثم نمر بها على المنازل . . ونقف هنا وهناك للبيع ، وسوف يتيح لنا هذا فرصة لمراقبة الشارع كله . . »

تختخ : «وهل ستقفون جميعاً للبيع ؟ . . » .

لوزة : «يقف "عاطف" و "محب" ونقوم أنا و "نوسة" باللعب حولهما أو شراء زجاجة بين حين وحين وهكذا نتمكن جميعا من مراقبة الشارع و بواب الڤيلا» .

تختخ : «فكرة ممتازة ، نفذوها من الآن حتى تتمكنوا غداً من الوقوف فى الشارع فالساعات المقبلة خطرة ، وقد نستطيع الوصول إلى العصابة أسرع من الشرطة» .

أسرعوا جميعاً إلى منزل "تختخ" حيث أحضروا العربة القديمة من الحديقة وأخذوا ينظفونها ، وأحضر "تختخ" لهم جردلا كبيراً ، وأحضر "محب" جردلا آخر . ولم يعودوا إلى منازلهم إلا بعد أن أصبحت العربة مجهزة .

استيقظ الأصدقاء مبكرين ، وأسرعوا بشراء صناديق



وتناقش « محب » مع بواب منزلهم ، وعرف منه بعض المعلومات الهامة .

الكوكاكولا والثلج ، ثم دفعوا العربة أمامهم واتجهوا إلى الشارع رقم ٦٦ حيث تقع الڤيلا التى يسكنها الأستاذ " عبد القادر " .

كانوا جميعاً فى غاية التوتر . فقد أنستهم المغامرة — إلى حين — الخطر الذى يعيش فيه صديقهم " أشرف " . . فبدءوا يحسبون الربح ووجدوا أنهم سوف يكسبون نحو ٣٦ قرشاً . . إذن فهى مغامرة مسلية ومربحة فى الوقت نفسه !

قطعوا الطريق مسرعين ، ووصلوا إلى الشارع . فاختاروا مكاناً غير بعيد عن الڤيلا وأخذوا ينادون على الكوكاكولا . . كان عاطف خجلا فى البداية ولكن ما إن باع أول زجاجة حتى أحس بالرضا والشجاعة ، وأخذ يرفع صوته منادياً على زجاجاته المثلجة .

لم يشغل البيع الصديقين " عاطف " و " محب " عن مراقبة المنازل . . وكذلك " نوسة " . . و " لوزة " اللتان أخذتا تلعبان وتراقبان فى الوقت نفسه . . كانوا جميعاً يتبعون كل شخص يتحرك بأنظارهم . . محاولين معرفة اتجاه سيره ونظراته . . وكانوا يراقبون النوافذ . . والأبواب . . ومرت الساعات دون أن يلاحظوا شيئاً له أهمية . . وفجأة اقتربت " لوزة " من " محب " قائلة : « أعتقد أنى أرى شخصاً خلف نافذة فى الطابق الثالث

من المنزل رقم ١٦ ، وهو يقابل " الڤيلا" تقريباً » .

كانت تتحدث وهى تشرب زجاجة كوكا كولا فى الوقت نفسه . . وتضع يدها فى جيبها وتخرج ثمن الزجاجة . . لقد كانت تتظاهر تماماً بأنها لا تعرف هذين البائعين الصغيرين .

قال "محب" ، وهو يتظاهر أيضاً بأنه لا يعرفها ، ولا يوجه نظره إليها : « سآخذ معى زجاجات الكوكا كولا وأصعد إلى المنزل ، وسوف أسأل السكان إن كانوا يريدونها أم لا ، وسأسأل عن اسم صاحب الشقة » .

حمل "محب" عدداً من الزجاجات المثلجة وأخذ طريقه إلى المنزل رقم ١٦ ، وصعد إلى الطابق الثالث ثم دق جرس الباب . . ومرت فترة طويلة دون أن يفتح أحد . . فأعاد الدق مرة أخرى بإلحاح . . وبعد فترة فتح زجاج الباب وظهر وجه رجل .. نظر الرجل إلى "محب" لحظة ثم قال : «ماذا تريد ؟»

رد "محب" وهو ينعم النظر فى وجه الرجل : « هل تريد بعض الكوكا كولا . . إنها مثلجة جداً . . »

رد الرجل فى خشونة : « لا أريد زجاجات مثلجة ولا ساخنة ، ولا تضيع وقتى .» .. ثم رد الزجاج فى عنف حتى خشى "محب" أن يكسره .

كانت اللحظات التى رأى فيها "محب" وجه الرجل كافية لأن يرى شيئاً غير عادى فى وجهه . . كان حول عينيه دوائر حمراء غائرة فى الجلد . . ولكن ما معنى هذه الدوائر ؟!

عاد "محب" إلى الشارع . . واستمر الجميع يراقبون .

ثم أقبل "تختخ" على دراجته ووقف ليشرب زجاجة الكوكاكولا وكأنه لا يعرفهم ، وانحنى "محب" داخل العربة الصغيرة وهو يتحدث قائلا : « ليس هناك شىء غير عادى حتى الآن . . ولكن رجلا فى الطابق الثالث من المنزل رقم ١٦ ظننا أنه يقف خلف النافذة فترة طويلة . . ولما كان هذا المنزل يطل على « الڤيلا » . . تقريباً ، فقد صعدت إلى فوق حيث وجدت كارتاً يحمل اسم "منصور على" على باب الشقة . . ثم قابلت الرجل . . ولاحظت أن حول عينيه دوائر حمراء غائصة فى الجلد . . ولست أعرف سبب وجودها » .

رد "تختخ" : « قد تكون من أثر نظارة مكبرة . . استمروا فى الملاحظة » ومضى "تختخ" فى الطريق وهو يفكر . . المنزل رقم ١٦ فى الشارع رقم ٦٦ ومنصور . . إن هذه الأرقام وهذا الاسم ليست غريبة عليه . . لقد قرأها منذ فترة قصيرة . . ولكن أين ؟ ! أين ؟! وفجأة تذكر كل شىء . . « الكارت»

الذى تركه له الرجل الذى صدمه بسيارته ! . . إنه على ما يذكر كان به هذا الاسم وهذا العنوان ولكن قد يكون هذا مجرد وهم . . ومن السهل على كل حال التأكد . . ما عليه إلا أن يعود إلى البيت ويبحث عن « الكارت» .

وأسرع بدراجته إلى البيت ، دق الجرس ، وأسرعت الشغالة تفتح . . ولدهشتها الشديدة وجدت "تختخ" يجرى إلى غرفة الصالون ويبحث فوق المائدة . . أخذ ينظر على المائدة الرخامية دون أن يجد شيئاً . . أين « الكارت» ؟!. لا شىء هناك . وكانت الشغالة تعبر الصالة فى طريقها إلى المطبخ فناداها وسألها عن « الكارت» . . فقالت : « لم أر هذا «الكارت »أبداً » .

قال "تختخ" بضيق : « الكارت الذى أعطيته إياى فى هذا الصباح . . الذى كان فى جيب قميصى يوم الحادث»

ردت الشغالة : « نعم تذكرته الآن » .

تختخ : « وأين هو ؟»

الشغالة : « لا أدرى بعد أن أعطيته إياك لم أره» .

تختخ : « هل دخل أحد إلى غرفة الصالون بعد انصرافى ؟»

الشغالة : « جاء زائر لوالدك ثم انصرف» .

تختخ : « ألم تلاحظى أن أحدهما أخذ الكارت» ؟

الشغالة : « لم ألاحظ شيئاً» .



أخذ "تختخ" يبحث عن الكارت دون جدوى .. لقد اختفى كأنه طار فى الهواء . . وفى هذه اللحظة ظهر "زنجر" الذى لم يقم بأى دور فى هذه المغامرة وأخذ يقفز حول "تختخ" الذى صاح غاضباً : « ابتعد عنى يا "زنجر" . . ليس هذا وقت المزار . . إننى أبحث عن كارت أبيض . . ألم تره ؟ »

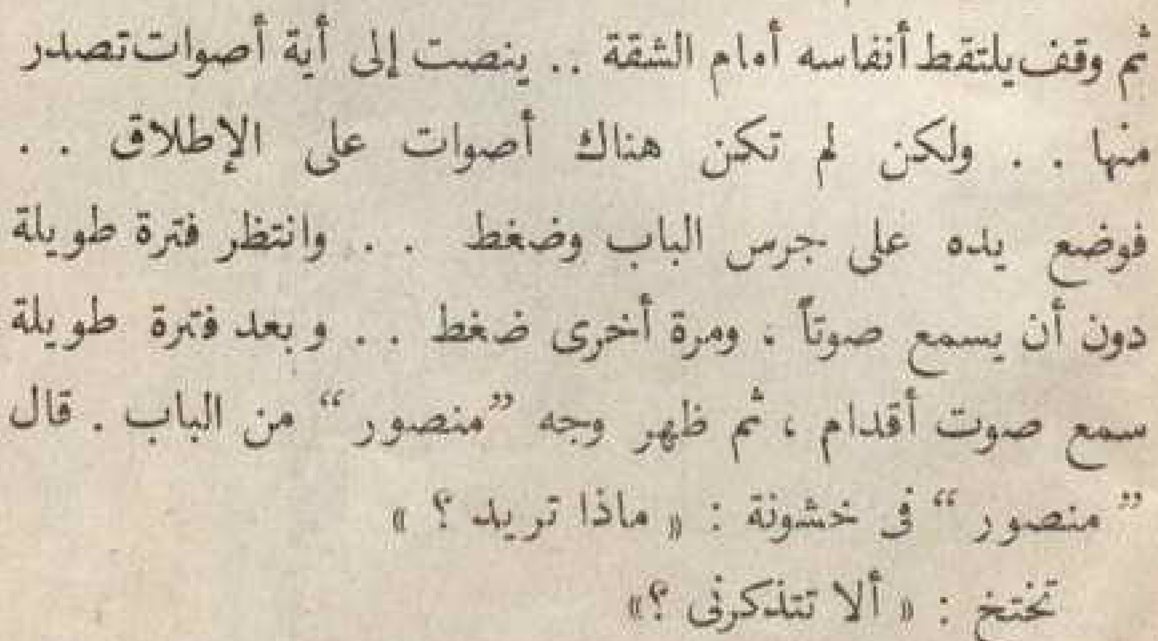
وقف "زنجر" ساكناً يحرك ذيله كأنه يفكر . . وشاهد "تختخ" وهو ينحنى تحت الكراسى بحثاً عن الكارت فنبح وكأنه يقول « فهمت » ، ثم دخل تحت الكنبة الكبيرة ، وغاب

لحظات ، ثم عاد يحمل « الكارت » بين أسنانه .

انقض "تختخ" على الكارت ، وانتزعه من بين أسنان "زنجر" المندهش ، ثم قرأ بسرعة "منصور على" منزل ١٦ شارع ٦٦ المعادى . . تليفون ٣٤٢١٦ . . إنه هو . . هو . . وفى إمكانه زيارته والتحدث معه .. إنها مصادفة أخرى عجيبة فى هذا اللغز الحافل بالمصادفات المدهشة !

وأسرع "تختخ" يركب دراجته ويسرع إلى الشارع . . هل وصل أخيراً إلى خيط يؤدى إلى العصابة ؟ !





كان « الكارت » فى نظر " تختخ " هو تذكرة دخول إلى منزل " منصور على "، وعندما وصل إلى الشارع وجد الأصدقاء قد انصرفوا ويبدو أنهم كانوا قد انتهوا من بيع كل الزجاجات . .

فأخذ يقفز السلالم قفزاً ، ثم وقف يلتقط أنفاسه أمام الشقة .. ينصت إلى أية أصوات تصدر منها . . ولكن لم تكن هناك أصوات على الإطلاق . . فوضع يده على جرس الباب وضغط . . وانتظر فترة طويلة دون أن يسمع صوتاً ، ومرة أخرى ضغط . . وبعد فترة طويلة سمع صوت أقدام ، ثم ظهر وجه "منصور" من الباب . قال " منصور " فى خشونة : « ماذا تريد ؟ »

تختخ : « ألا تتذكرنى ؟»

منصور : « لا » .

تختخ : « إننى الشخص الذى صدمته سيارتك فى الأسبوع الماضى ، وهذا هو الكارت الذى أعطيته لى » .

أمسك " منصور " بالكارت ، ونظر فيه بسرعة ثم قال : « وماذا اتريد ؟ » . . كان الحديث كله يدور على الباب فقال " تختخ " وهو يتكلف الابتسام : « ألا تدعونى للدخول ؟ »

منصور : « آسف ، إننى مشغول الآن » .

تختخ : « إننى أريد أن أتحدث معك حديثاً هاماً » .

كان " تختخ " . . ينظر إلى الحلقات الحمراء التى حول عينى " منصور " وكان واضحاً أنها نتيجة ضغط شىء صلب عليها . . صمت " منصور " لحظات ثم قال : « ادخل » .

دخل " تختخ " إلى الشقة التى كانت مغلقة النوافذ وسار " منصور " أمامه فى الصالة حيث أشار له إلى كرسى ليجلس فيه ، فجلس " تختخ " وأخذ ينظر حوله ، وفجأة خيل إليه أنه سمع صوتاً مكتوماً يصدر من إحدى الغرف ، ولاحظ " منصور " ذلك فقال بخشونة : « والآن ماذا تريد ؟»

لم يكن عند " تختخ " أى شىء هام يقوله ، وكل ما كان يريده أن يدخل الشقة ويتأكد إذا كان " منصور " يراقب



وانقض الرجل عليه كالوحش وتهاوى " تختخ " تحت ضغط قبضته .

الڤيلا أو لا . . فكر بسرعة ثم قال : « أريد كوباً من الماء إذا سمحت » .

قام " منصور " : فى ضيق متجهاً إلى المطبخ ، ولم يكد يغيب حتى أسرع " تختخ " إلى الغرفة التى تطل على الشارع ، وصح ما توقعه الأصدقاء ، فقد كان الشباك مفتوحاً فتحة صغيرة ، وعلى مائدة بجوار الشباك كانت هناك نظارة مكبرة !

أسرع " تختخ " عائداً إلى الصالة ، ولكن قبل أن يصل كان " منصور " قد خرج من المطبخ يحمل كوب الماء . . ولم يكد يرى " تختخ " حتى سقطت كوب الماء من يده وقبل أن يدرك " تختخ " ما حدث كان الرجل قد انقض عليه كالوحش وأطبق بأصابعه على رقبته . . فقد أدرك أن " تختخ " عرف كل شىء !

دار صراع رهيب بين " منصور " و" تختخ " . . وكان " منصور " مطبقاً على رقبة " تختخ " ليمنعه من الاستغاثة . . وأخذا يتقلبان ويقفان ويقعان ولكن مقاومة " تختخ " أخذت تضعف شيئاً فشيئاً فقد كان " منصور " قوياً وقاسياً . وبعد دقائق قليلة أحس " تختخ " برأسه يدور تدريجياً . . ثم فقد الوعى .

عندما أفاق وجد نفسه مربوطاً ومكمماً فى مكان مظلم ، وعندما اعتادت عيناه الظلام ، أدرك أنه فى غرفة مغلقة والوقت نهار . . فقد كان ضوء الشمس يتسلل من خلال فتحات النافذة المغلقة . ودار برأسه فى الغرفة ، وكم كانت دهشته عندما وجد عينان تنظران إليه . . وسرعان ما عرف أنهما عينا " أشرف " ابن الأستاذ " عبد القادر موسى " ! ! كان كلاهما مكمماً وموثقاً . . فتحدثا بلغة العيون . . وقد عكست عينا " أشرف " فرحته أن وجد " تختخ " بجواره .

أخذ " تختخ " . . يفكر أين هما ، وأدرك أنه لم ينقل بعيداً ، وفى غالب ظنه ما زال فى الشقة . . وكانت أصوات الشارع تصل إليه . . وظل ينصت لحظات فسمع أقداماً فى الصالة . . فأدرك أن " منصور " ما زال موجوداً . . وأنه يقف أمام الشباك للمراقبة ويدخل الصالة بين وقت وآخر وحاول أن يحرك يديه فلم يستطع وكذلك قدميه . . ولكن ثقته بنفسه وبالأصدقاء كانت كاملة . . فسوف يبحثون عنه سريعاً . . ولا بد أنهم سيشكون فى شقة " منصور " . . ويحضرون سريعاً . . ولكن الأصدقاء فى تلك الأثناء كانوا مجتمعين فى حديقة " عاطف " وكانوا يتصورون أن

" تختخ " قد ذهب إلى القاهرة لمقابلة المفتش " سامى " أو أنه فى مكان ما . . خاصة وأن غيبته لم تطل .

وفى الوقت نفسه . . كانت الحوادث تتحرك سريعاً . . فقد ذهب " عبد القادر " لمقابلة المفتش فى المكان المتفق عليه وتسلم العشرة آلاف جنيه فى انتظار مكالمة العصابة على حين أعد المفتش مجموعة من الضباط تتحرك بمجرد الاستماع إلى المكالمة التليفونية .

أما " منصور " فقد وقف خلف النافذة يسلط النظارة المكبرة إلى الڤيلا يراقب كل حركة فيها . . كان مضطرباً بعد حضور " تختخ " المفاجئ وإدراكه أن مكانه السرى قد اكتشف . لقد كان يعتقد أنه ذكى ، وخطف " أشرف " ووضعه على بعد خطوات من الفيلا حيث ظن أنه لا يمكن لأحد أن يتصور أنه فى هذا المكان . . . وها هو هذا الولد يكتشف مخبأه ! وظل يسائل نفسه هل أبلغ " عبد القادر " رجال الشرطة وهل هناك كمين فى انتظاره ؟ أم أن الولد الذى قبض عليه كان يعمل بمفرده ! !

عندما وصل إلى هذا الحد من التفكير قرر أن يستدعى " تختخ " ويناقشه فأخرج مسدساً من حزامه . . وتأكد

من وضع الرصاص فيه ، ثم دخل الغرفة المظلمة وأضاء النور وقال : « سأفك فمك وأتحدث إليك . . ولكن إذا حاولت أن تستغيث فستكون حياتك وحياة هذا الولد فى خطر »

ثم تقدم وفك الرباط الذى يربط فم " تختخ " وقال : « ما هى صلتك بهذا الولد ؟» وأشار إلى " أشرف " .

فقال " تختخ " وقد قرر أن يضلله : « لا أعرفه . .»

منصور « لماذا جئت إلى هنا ؟ . .»

تختخ : « لقد جئت لزيارتك . .»

منصور : « إنك تكذب . . فقد رأيتك تدخل منزل " عبد القادر موسى " بضع مرات ولا بد أنك تعرفهم »

أدرك " تختخ " أن خطته لم تفلح وأن " منصور " يعرف تحركاته .

فقال :« إذا حدثتنى بصراحة سأحدثك بنفس الصراحة ».

منصور : « إننى أسألك وعليك أن تجيب بصدق . . وإلا . . » ثم هز مسدسه فى يده منذراً . .

تختخ : « وماذا تريد أن تعرف ؟»

منصور : « هل يعلم رجال الشرطة بالخطف ؟ »

تختخ : « نعم . .»

منصور : « وهل المنزل مراقب ؟ . »

تختخ : « لا أدرى» .

منصور : « وما هى علاقتك بهذا الولد ؟»

تختخ : « إنه قريبى . .»

منصور : « هل تعرف أن أباه مختلس . وقد اختلس ٢٠ ألف جنيه منذ عشرة أعوام واختفى ؟ »

تختخ : « أنت مخطئ . . " فعبد القادر موسى " الذى تبحث عنه ليس هو " عبد القادر موسى " والد " أشرف " لقد وقعت فى خطأ كبير ! »

منصور : « . . هذا كلام فارغ ! »

تختخ : « بل هذه هى الحقيقة . . إن " عبد القادر موسى " المختلس وشريك " على الشرقاوى " وصاحب الفيلا شخص آخر تماماً غير " عبد القادر موسى " الذى يسكن الفيلا الآن والذى اختطفت ابنه ! ! »

هبطت هذه المعلومات على " منصور " هبوط الصاعقة ولكنه لم يستطع أن يصدقها فعاد يتحدث فى غضب : « إنك ملفق . . وتحاول خداعى »

تختخ : « لك أن تصدق أو لا تصدق . . ولكن "عبد القادر موسى " . . والد "أشرف" قريبى وأعرف كل شىء عنه . .

وقد شككت فيه عندما وقعت هذه الحوادث ولكن أبي وأمى أكدا لى أنه رجل شريف ولم يحدث مطلقاً أن اشترك فى أى اختلاس . . كما أنه لا يملك سوى مرتبه . . »

منصور : « هذا غير صحيح » .

تختخ : « هذه هى الحقيقة . . وكما قلت لك قد شككت فى الموضوع كله عندما طلبت الفدية وقمنا ببحث طويل واتضح لنا أن " عبد القادر موسى " المختلس وشريك " على الشرقاوى " قد وكل أحد المحامين فى إدارة أملاكه ثم اختفى ولا أحد يعرف مكانه وقد ترك الفيلا خالية واشترط ألا يسكنها إلا شخص اسمه " عبد القادر موسى " فقد كان يتوقع انتقام شريكه الذى دخل السجن . . وكان يعرف أن " على الشرقاوى " سوف يقول القصة لزملائه فى السجن ، وهؤلاء سيسعون خلفه عندما يخرجون وسوف يحاولون الحصول على العشرين ألف جنيه » .

منصور : « لقد كنت نزيلا فى السجن مع " على الشرقاوى " وقال لى كل هذا قبل أن يموت ورجانى أن أنتقم له وأحصل من " عبد القادر موسى " على نصيبه فى المبلغ المختلس ! »



تختخ : « ولكنك وقعت فى خطأ كبير ، واختطفت " أشرف " بناء على هذا الخطأ ، ومن الأفضل لك أن تستسلم للشرطة وتوضح لهم المسألة وأعتقد أن هذا يساعدك فى الحصول على عقوبة خفيفة » .

أخذ " منصور " يفكر فى عمق . . وهو يهز رأسه بين فترة وأخرى كأنما يطرد عن خاطره أفكاراً معينة . .

وعاد " تختخ " يقول : « إننى أنصحك أن تفعل هذا فوراً . فأنت لن تنجو من قبضة رجال الشرطة » .



وأخذ « زنجر » ينبح محاولا إرشاد « لوزة » إلى باب الحديقة

منصور : « لا أستطيع أن أستسلم للبوليس . . . لقد هربت من السجن قبل نهاية العقوبة . . واختطفت هذا الولد . . فى انتظارى عقوبتان بدلا من عقوبة واحدة ! » .

تختخ : « إننى أعرف المفتش "سامى" مدير المباحث الجنائية ، وسوف أشرح له كل شىء . . وأعتقد أنه قد يساعدك . »

ظل "منصور" : صامتاً برهة ثم قال : « لا . . إن فى إمكانى أن أحصل على الفدية وأهرب . . لقد دبّرت خطتى بدقة ، ولن يستطيع رجال الشرطة أن يصلوا إلى . . وقد أصبح فى يدى رهينتان بدلا من واحدة » .

ثم تقدم "منصور" وربط فم "تختخ" مرة أخرى وأغلق باب الغرفة عليه وعلى "أشرف" وانصرف . . وسمع "تختخ" صوت أقدامه وهو يتحرك فى الصالة . . ثم سمعه يرفع سماعة التليفون ويطلب رقماً . . وحاول الاستماع إلى ما يقول ولكنه لم يستطع . . ووضع "منصور" السماعة ، وعاد الصمت من جديد . ولكن فجأة سمع "تختخ" صوتاً فى الشارع . . صوتاً يعرفه جيداً ويحبه وأحس بقلبه يرقص من الفرح . . فلا بد أن صاحب الصوت سوف يدل الأصدقاء على مكانه وستحدث أشياء كثيرة فى الساعات القادمة !

كان الصوت الذى استمع إليه " تختخ " هو صوت " زنجر " الكلب الأسود الذكى .. ولكن هـل يستطيع " زنجر " أن يصل إلى الشقة ؟ وإذا وصل هل يتردد " منصور " فى أن يضربه ؟


زنجر

أخذ " تختخ " يفكر .. وفى الوقت نفسه كان " منصور " يفكر .. إن عنده رهينتين فعلا .. ولكن ماذا يفعل بهما .. إن الشرطة تعرف القصة كلها .. ولكنهم بالطبع لا يعرفون مكانه .. وإلا لهاجموه فوراً .. ولكنهم بالتأكيد سوف يعرفون المكان إن عاجلا وإن آجلا .. وخاصة أن هذا الولد السمين قد عرف مكانه .. وهؤلاء الأولاد الذين عرضوا عليه الكوكا كولا المثلجة .. لعلهم هم أيضاً يشكون فيه !

أحس "منصور" أنه وقع فى فخ .. وقرر أن يهرب . . ولكن العشرة آلاف جنيه قريبة منه . . لقد ظل يحلم بهذا المبلغ سنوات طويلة . . وليس من المعقول أن يضيعه فى لحظة . . إن أمامه الآن أن يتصل "بعبد القادر موسى" ليحدد موعد حصوله على المبلغ . . ولكنه لايستطيع أن يكلمه من تليفون الشقة فهو بالتأكيد مراقب . ولا بد أن يخرج . .

عندما وصل "منصور" إلى هذا الحد من التفكير وهو واقف خلف النافذة يراقب قرر أن يخرج فوراً . . وهكذا ارتدى بقية ثيابه ثم غادر الشقة بعد أن أغلق بابها بالمفتاح .

اختفى صوت "زنجر" من الشارع ، وأخذ "تختخ" يحاول الإنصات إليه دون أن يفقد الأمل فهو يعلم أن "زنجر" لم يكن يضيع وقته عبثاً . . . . وهذا ما حدث لقد أسرع الكلب الأمين إلى منزل "عاطف" حيث اعتاد أن يذهب مع صاحبه "تختخ" ، وكان الأصدقاء الأربعة يجلسون معاً يتحدثون . . وينتظرون "تختخ" وقد قلقوا لغيابه . . ووجدوا "زنجر" بينهم وحيداً فتأكدوا أن "تختخ" إما فى القاهرة . . وإما أنه وقع فى مشكلة ما . . اقترب "زنجر" من "لوزة" صديقته العزيزة وأخذ ينبح ثم يجرى إلى باب

الحديقة . . وتكرر هذا التصرف منه بضع مرات فقالت "لوزة" : «إن "زنجر" يدعونا أن نتبعه . . فهيا بنا . .»

أسرع الأصدقاء الأربعة خلف "زنجر" وقد أحسوا جميعاً بأنهم مقبلون على مغامرة مثيرة ، وسار الكلب الأسود سريعاً عبر شوارع المعادى متجهاً إلى شارع ٦٦ فقالت "نوسة" : «يبدو أنه سيذهب بنا إلى ڤيلا الأستاذ "عبد القادر" فهو متجه إلى الشارع».

عاطف : «على كل حال سنرى ماذا يريد "زنجر" منا».

وصلوا جميعاً إلى الشارع ولدهشتهم الشديدة وجدوا "زنجر" يتجه إلى المنزل رقم ١٦ ، المنزل الذى حامت حول الشبهة وأن شخصاً يقف خلف نافذته . . أسرعوا جميعاً خلف "زنجر" الذى جرى مسرعاً إلى الدور الثالث ووقف أمام نفس الشقة التى دقوا بابها من قبل .

قال "محب" هامساً : «إن الرجل الشرس الذى استقبلنا أول مرة سوف لا يتردد فى ضربنا إذا دققنا الباب مرة أخرى».

عاطف : «ولكن لا بد أن شيئاً ما يحدث فى هذه الشقة ما دام "زنجر" يريدنا أن ندخل ولابد أن ندخل» .

وكان "زنجر" يدق باب الشقة بقدميه وينبح فى خشونه . .

وكان "تختخ" يستمع فى الداخل وقلبه يدق سريعاً . .

قالت "لوزة" : « تعالوا نتصنت على الباب لعلنا نسمع شيئاً فى الداخل ! » ومال الأصدقاء على الباب بعد أن أبعدوا "زنجر" وأسكتوه .. وكان الصمت مخيما على الشقة .. فليس هناك أى صوت . . مد "محب" يده ، وضغط زر الجرس . . ووقف الأصدقاء جميعاً استعداداً لمواجهة الرجل . . ولكن أحداً لم يفتح .. دقوا مرة أخرى وثالثة ورابعة ثم قال "عاطف" : « من الواضح أن الرجل قد خرج ولا أحد فى الشقة فماذا نفعل ؟ »

أدرك "تختخ" أن أحداً يقف أمام باب الشقة يريد الدخول . . وكان متأكداً تقريباً أنهم الأصدقاء مادام نباح "زنجر" واضحاً أمام الباب وخشى أن ينصرف الأصدقاء بعد أن يفقدوا الأمل وكان قريباً من باب الغرفة فرفع قدميه إلى الباب ودقه عدة دقات . . وقالت "نوسة" : « استمعوا .. إننى أسمع صوت دقات فى الداخل » . وأنصت الأصدقاء جميعاً . . ولم يكن هناك شك فى أن شخصاً ما يحاول أن يلفت أنظارهم لوجوده .

قال "محب" : « لاشك أنه "تختخ" ، ولا بد أنه جاء لمقابلة الرجل الذى حاولنا الحديث معه فى الشقة واستطاع

الرجل بطريقة ما أن يأسره »

لوزة : « وماذا نفعل الآن ؟ »

محب : « نحاول إنقاذ "تختخ" طبعاً . . إننى ألاحظ أننا فى الدور الثالث والأخير من هذه العمارة ، وسوف أصعد إلى السطح لأرى ، فقد أجد طريقة لدخول الشقة » .

أسرع "محب" يصعد إلى السطح ، وكان الظلام قد هبط ، ولكنه استطاع أن يرى خلال المنور أن نافذة المطبخ مفتوحة ، فنزل إلى الأصدقاء وقال لهم : « "عاطف" "ولوزة" ينتظران هنا أمام الباب فى انتظار أى تطورات ولتأت "نوسة" معى ، لقد وجدت طريقة لدخول الشقة » .

وأسرعت "نوسة" مع "محب" إلى السطح ، وأخذ "محب" ينزل بمفرده على مواسير المياه حتى وصل إلى علو النافذة . . كانت بعيدة عن المواسير بحوالى نصف متر . . وكان عليه أن يمد ساقه دون أن يفقد توازنه ، وأخذ يحاول وهو ينظر إلى تحت . . وكان الظلام كثيفاً . . ولكن النور الذى كان مضاءً فى الشقق الأخرى ساعده على تبين الطريق .. وهكذا استطاع فى النهاية أن يقفز إلى النافذة المفتوحة ثم إلى داخل الشقة . .

كان قلب " محب " يدق بسرعة وهو ينادى فى صوت لا يدرى لماذا كان خافتاً : « " تختخ " .. " تختخ " ... " تختخ " أين أنت .. ؟ »

وجاءه صوت دق قدمى " تختخ " يدله على مكانه . . وأسرع إلى الغرفة ومد يده يفتح الباب وكان الباب مغلقاً . . ولكن لحسن الحظ كان المفتاح فى الباب ففتحه وأضاء النور . . وعلى الأرض وجد " تختخ " و " أشرف " مربوطين . . وملقيين بجوار الحائط ! !

أسرع " محب " يفك " تختخ " وكان اللقاء مؤثراً بين الصديقين برغم أنهما لم يفترقا طويلا . . ثم فكا رباط " أشرف " الذى كان فى غاية التعب والإرهاق . .

أسرع " تختخ " إلى التليفون . . كان يريد أن يطمئن والدة " أشرف " . . ، ويطلب من الأستاذ " عبد القادر " ألا يدفع الفدية . . رن جرس التليفون فى شقة الأستاذ " عبد القادر " . . وفى هذه اللحظة كان باب الشقة يفتح . . وكان " عاطف " و " لوزة " و " زنجر " قد سمعوا صوت أقدام " منصور " وهو يصعد السلالم فأسرعوا يصعدون إلى السطح حتى لا يراهم . . سمع " تختخ " المفتاح فى الباب فوضع

السماعة وأشار إلى " محب " و " أشرف " وأسرعوا جميعاً إلى الغرفة الصغيرة التى حبس فيها " تختخ " ثم أغلقوا الباب وانتظروا . .

كانت خطوات " منصور " فى الشقة مسموعة وكان واضحاً أنه يجمع حاجياته بسرعة ليهرب . . ولم يكن " تختخ " يعرف ماذا تم . . ولكنه قرر فى هذه اللحظة أن يهاجم " منصور " فعه " محب " . . و " أشرف " .. وقريباً منهم بقية الأصدقاء .

همس " تختخ " : « سننتهز الفرصة ونهاجم " منصور " برغم أنه مسلح » .

محب : « هذه مخاطرة يا " تختخ " فقد يصيب أحدنا بطلقة من مسدسه » .

عاود " تختخ " التفكير برهة ثم قال : « ولكن إذا تركناه فسيهرب . . ولعله حصل على الفدية . . وبعدها لن نستطيع الوصول إلى أثر له مطلقاً » .

محب : « إن استردادنا الفدية من مهمة رجال الشرطة ، المهم أن ننجو بأنفسنا » .

كانت خطوات " منصور " تقترب من الغرفة التى هم فيها فتدق قلوبهم بانفعال ، ثم تبتعد . . قال " تختخ " :

« سأحاول فتح باب الشقة ثم نجرى جميعاً دون أن يحس بنا ! »

وتسلل ”تختخ“ خارجاً من الغرفة بعد أن سمع خطوات ”منصور“ تبتعد عن الصالة . . واستطاع الوصول إلى الباب بخفة . . وفتح الباب فى حذر . . ولكن بدلا من أن يخرجوا جميعاً فى صمت إذا بالكلب الأسود يندفع داخلا إلى الشقة نابحاً فى فرح وهو يلقى بنفسه على صدر ”تختخ“ . . . وسمع ”منصور“ النباح فأسرع إلى الصالة وهو يشهر مسدسه . . ولكن قبل أن يفيق من أثر الدهشة



كان ” زنجر “ قد قفز عليه وأمسك بيده التى تمسك المسدس. وانتهز الأصدقاء الفرصة وانقضوا جميعاً عليه . . .

كانت ” لوزة “ قرب الباب . . ولم يكن فى إمكانها أن تشترك فى الصراع العنيف الدائر ، ففكرت بسرعة وقررت أن تطلب النجدة من أى مكان ولم يكن فى هذا الدور شقة أخرى ، فأسرعت تجرى إلى الشارع . . وكم كانت دهشتها عندما شاهدت الشاويش ” على “ متجهاً إلى ڤيلا الأستاذ ”عبد القادر“ . .

نادت عليه فى فرح قائلة : «يا شاويش ”على“ . . يا شاويش ”على“ ! »

توقف الشاويش . . وهو ينظر حوله فى ضيق فلما شاهد ” لوزة “ قرر عدم الالتفات إليها ، ولكنها جرت إليه وتعلقت بذراعه قائلة : « تعال بسرعة لقد عثرنا على ” أشرف “ .

قال الشاويش بضيق وهو يشد ذراعه : « ابتعدى عنى . . ليس عندنا وقت للهزار الآن . . قد استطاع المجرم أن يأخذ الفدية ويهرب من أيدينا ! »

صاحت ” لوزة “ وهى تكاد تبكى : « أرجوك ، إن الأصدقاء جميعاً فى خطر وقد قبضوا على المجرم ! »

الشاويش : « هذا كلام فارغ » .

لوزة : « صدقنى . . وجرب هذه المرة » .

أمام إلحاح "لوزة" أسرع الشاويش معها إلى المنزل، وصعد السلالم مسرعاً ، ثم دخل . كان الصراع قد انتهى تقريباً . . واستطاع الأصدقاء أن يشلوا حركة "منصور" . . الذى صاح عندما رأى الشاويش : « الحقنى يا شاويش . . هؤلاء الأطفال اعتدوا على » .

ولكن "تختخ" الذى كان يمسك بذراع "منصور" قال : « لا تصدقه يا شاويش، هذا هو "منصور" خاطف "أشرف" فاقبض عليه حالا .

كان الشاويش مشهراً مسدسه فصاح فى غلظة : « تعال معى أيها المجرم ! » ولم يجد "منصور" مفراً من الاستسلام !

• • •

بعد دقائق كان الأصدقاء الخمسة ومعهم "أشرف" يدخلون منزل الأستاذ "عبد القادر" . . . واندفع "أشرف" إلى والدته التى احتضنته وهى لا تصدق ما تراه . أما "تختخ" فأسرع إلى التليفون يتصل بالمفتش "سامى" ويبلغه بكل ما حدث.

قال المفتش مندهشاً : « لقد استطاع "منصور" أن يخدعنى . لقد تحدث تليفونياً وطلب من "عبد القادر" أن يذهب بعد ساعة إلى الكازينو ومعه النقود ، فأعددنا له كميناً هناك . . ولكنه بدلا من أن يذهب إلى الكازينو ذهب إلى منزل "عبد القادر" بعد دقائق وأخذ النقود وهرب . »

تختخ : « إنه لم يهرب . . لقد عاد إلى الشقة ليحزم حاجياته، وكنا فى انتظاره»

المفتش : « والنقود ؟»

تختخ : « إنها موجودة فى الشقة ، فقد وجدنا حقيبة صغيرة هناك وأحضرناها معنا»

المفتش : « وأين "منصور" الآن ؟»

تختخ : « إنه فى يد أمينة . . مع الشاويش "فرقع" »

المفتش : « وكيف وصل الشاويش إليكم فى الوقت المناسب ؟ »

تختخ : « بالصدفة . . إن هذا اللغز كله مجموعة من الصدف العجيبة» .

المفتش : « فعلا . . ولكن بقى شىء » .

تختخ : « ما هو ؟ » .

المفتش: « " عبد القادر موسى " الأول . . . . أو الرجل الثانى » !

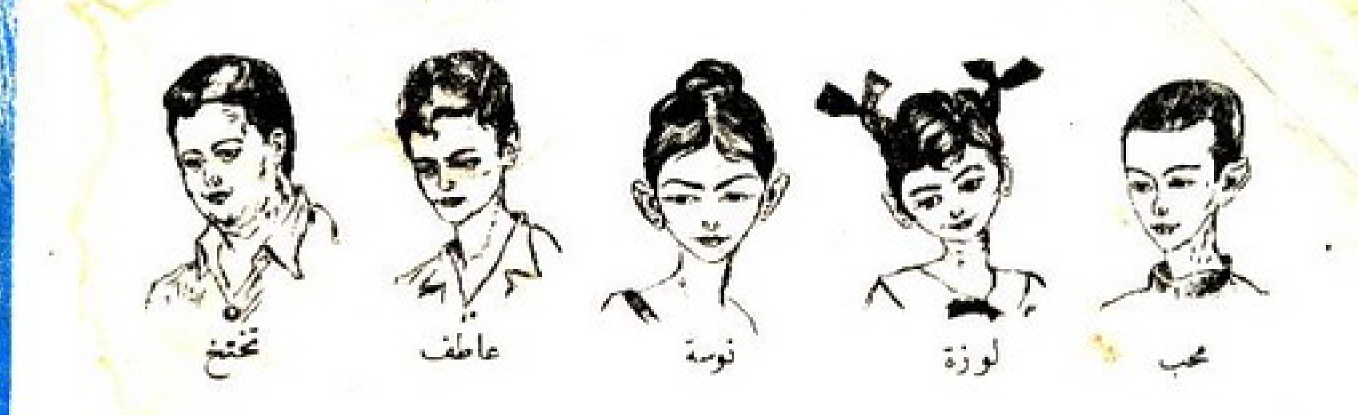
تختخ : « لم يعد مهمًّا للمغامرين الخمسة . . إنه مهم لرجال الشرطة لاستعادة النقود » .

المفتش : « بالطبع سوف يتدخل المغامرون الخمسة »

تختخ : « مؤكد . . وقد يكون هذا هو لغزنا القادم » .

(تمت)







لغز الرجل الثانى

من هو الرجل الثانى ؟!

بل من هو أولا الرجل الأول ؟

قبل الإجابة عن السؤالين يجب أن نعرف ماهى الحكاية . . .

وقد بدأت الحكاية فى ڤيلا ظلت خالية سنوات طويلة . .

صاحبها يرفض تأجيرها بأى مبلغ . . وفجأة يستطيع واحد من الناس أن يسكن الڤيلا . . وليته ماسكن !!

لقد حدث شىء خطير ورهيب .. وانقلبت حياة الرجل وأسرته إلى جحيم !!

مرة أخرى نعود إلى الأسئلة . .

من هو الرجل الأول . . والثانى . . والڤيلا ؟!

كل هذه الإجابات ستعرفها عندما تقرأ هذه القصة المشوقة « لغز الرجل الثانى » وماجرى فيها من أحداث .

٤٠ مـ

٤٤٠٠١٣/٣٠



دار المعارف